

مجموعة
قصص

بسقة

رضوى أحمد



بسمّة

رضوى أحمد

تصميم الغلاف

7ouba

تصميم الصفحات

7ouba



لا تصمتي يا شهرزاد

تتاهى الى مسامعها كلمات نزار قباني من المذيع
الخافت الصوت وهو يردد :

أيا امرأه تمسك القلب بين يديها سألتك بالله لا
تتركيني

تنهدت فى حبور وهى تتمتم مبتسمه
: لن افعل،

فاجأها إشعار احد الرسائل على جوالها فانتبهت
فتحت الرسالة فطالعتها سطورها كأشعة شمس
أشرقت على جليد قلبها فأذابته وانتزعت ابتسامه



ارتسمت على ثغر غابت عنه ابتساماته كطيور
الشتاء المهاجرة بلا عوده .

تذكرت منذ شهر مضى ذلك التحول فى حياتها من
نفيض لنقيض وكأنما بوصلة الحياه استعادت
توازنها اخيرا واسترجعت فى مخيلتها ذلك الجمود
والصمت الذى كان يخيم على حياتها كليل أبدى بلا
انتهاء ، كانت الدموع تملأ العيون والصدور تجيش
بالشكوى والالام...

الكثير و الكثير من الكلمات التى ظلت حبيسه ،
لطالما كان الصمت سيد الموقف دائما بينها وبين
زوجها حتى قررت انها لن تتركه ينساب من أيامها
بهذه الطريقه وانه لابد من سبيل ما لجعل السعاده
تطل على حياتهما من جديد وان يرحل الصمت



القاتل بلا رجعه ومعه كل ذكرى أليمة تسبب فيها
او كان هو رد فعلها الوحيد .

انها الاقوى كانت تعي ذلك دائما، فعلااا كانت كذلك
امام اى مشكله او عقبه اعترضتها فى حياتها
لطالما واجهت الصعب ولم ترضخ أو تستكين لأى
من مغريات الرثاء للنفس أو الخنوع فهى كانت
تعتبرهما وسيله العاجز وهى ليست كذلك هى
قادره بعون الله ان تجعل المستحيل ممكنا اذا ما
ارادت . تلك الثقة هى التى تذرعت بها امام الحياه
التى لا ترحم والظروف التى تطحن برحائها بذور
المقاومة .

على فراشهما تسالت اليه والصمت يلفهما كرداء
محكم فى ليله شتاء بارده همست فى أذنه



: ما رأيك حكاية ؟

استدار يواجهها فى دهشه وانفجر ضاحكا

: حكاية !!؟؟

تصنعت الغضب وهتفت

: حسنا ... كما تحب .

انتظر بضع لحظات ثم قال وقد لمعت عينيه ببريق
طفولى افتقدته فيهما منذ امد بعيد

: ولما لا !!؟؟

اندفعت فى حماس تحكى وتحكى وفى قمه
اندماجها سمعت الغطيط المجاور يرتفع ابتسمت
فى دعه ونامت فى هدوء .

فى اليوم التالى وعند ذهابها للنوم فاجأها



: ألن تكملى الحكايه!!؟؟

دهشت ثم ابتسمت وقالت فى هدوء

: ولما لا !؟

وأخذت تحكى وتحكى والبريق الطفولى فى تلك
العيون التى تعشقها يعود متألقا من جديد لطالما
كان يحب الحكايات وطالما أحب صوتها وهى
تحكيها وكم من مره تسلل الى حجره أطفالهما
ليندس تحت الغطاء معهم ليستمع لحكاويها
المتعده ، ابتسمت عندما تذكرت كيف كان فضولي
اكثر من أطفالهما فيما يخص تفاصيل الحكايه
ولطالما أعلن الثوره ضدها اذا ما أنهت الحكايه
على نحو لا يرضيه ، يا لها من ذكريات محببه كيف



تركت كل ذلك يمضى مع تيار الايام الجارف دون
ان تستوقفه...

كم هى خادعة أيامنا !

دق جرس الباب فانتزعا من ذكرياتها يعلن قدومه
اندفعت فى لهفه لتفتح وتستقبله فى شغف وحنين
ابتسم وهو يطالع وجهها الذى يعشقه حد الثمالة
دخل وتناول يدها فى كفه يجذبها لغرفتهما
فانفجرت ضاحكه وهى تقول : ليس هذا وقت
الحكاية أبتسم مازحاً

: ولكن انا من سيحكى اليوم .

غابت فى احضان عينيه وهى تتذكر رسالته
الصباحيه وترردها فى وله : "يا مليكه الخيال
...انتظر حكاياتك كطفل ينتظر ليلة عيد ...



بسمه

لا تصمتی أبداً يا شهرزاد".

تمت



رضا

تقاذفتنى أمواج الذكرى لسنتين مضت وانا أتشبث
فى يأس بأستار المقام الطاهر للسيدة نفيسة رضى
الله عنها ،كنت فى أنهيار تام لم اعده فى نفسى
من قبل فلطالما كنت احسب نفسى تلك القويه التى
لا تهزها ريح عارضه ولا تقتلع جذور ثقتها
الخطوب .

اذن فلما ذلك الحزن الجارف وتلك الدموع التى ما
أن تتوقف حتى تعاود الهطول من جديد
رحل !!!

ذهب من غير رجعه مثل سابقه...



فليكن .

قلت مجادلة نفسي الملتاعة....

فى الغد متسع لسواه ... ،

إذن ما الذى يبكىنى هكذا حد القهر !!؟...

هل هى نظرات أبى التى تشاركنى حزنى وتفضحه

وتقول لى فى كل لحظه أعرفك واحفظك عن ظهر

قلب لن تخدعبنى !!؟؟؟!!..

ام هى دموع أمى التى تداريها عنى تنعى بها حظ

ابنتها العاثر؟؟.....

امى تلك الحبيبه المسكينه التى لطالما ظنت بأن

تلك هى فرصه ابنتها الاخيره للحاق بركب الزواج

مثل كل بنات العائله ولم تكن ابدأ تتوقع تلك النهايه



الصادمة بعد سنوات من الانتظار وسن يتقدم
وبصيص الامل يخفت تدريجيا فى إتمام ذلك
الزواج الميمون. ام ترانى أهاب نظرات الناس
الحارقة وألسنتهم الموجهة وتحسراتهم المزيفه
على أملى الضائع وفردوسى المفقود!!؟؟
وانا على هذه الحاله المنهارة والمقام الطاهر
يموج بتمتمات الذكر.. وروائح البخور .. وبكاء
الملتاعين... وأنين الواصلين حتى ظهرت تلك
السيدة العجوز الحانية وكانما ظهرت من العدم
ربتت على كتفى فى حنو وقالت بصوت رخيم :-
هونى عليك يا ابنتى ...الرضا لمن يرضى ...ثم
تمتمت فى وجل
ولسوف يعطيك ربك فترضى"





ولسوف يعطيك ربك فترضى "

ولسوف يعطيك ربك فترضى "

كررتها ثلاثا وما شعرت ألا بصمت رهيب يشملى
وكان الكون قد توقف عن دورانه للحظات ، وذاك
المقام الزاخر العامر قد خلا فجاء من مريديه
،وتوقف شلال الدمع النازف بلا مقدمات وانارت
تلك الايه الكريمه اعماق روى وكأنها احرف من
نور أضاءت فأختفت العتمه من جوانب نفسى
المكلومه ،استدرت لأواجه تلك السيده الرووم فلم
اجدها

نعم ... لم اجدها تبخرت وكأنها ربح عطره فاح
شذاها فملاً الأركان ثم اختفت وكأنها لم تكن .



خرجت من المقام خلاف ما دخلت وكأني
قداغتسلت من همومي وأستبدلت روعي بأخرى
ومست شغاف قلبي الموجوع يد طاهره فأبرأته
وتبدلت بكل ما تحمله الكلمه من معانى ... نعم
تبدلت .. كنت مختلفه

قويه وعلى ثقه بأن القادم افضل ...
بالتأكيد هو الأفضل .

عادت ابتساماتي من هجرتها القصريه وعادت
معها بسمات أبى الغائبه واختفت دموع أمى
المتحسره متى اختفت دموعى ولم يبق الا دعاءها
الموصول لى بالفرحة والستر .



وحمدت الله كثيرا لأننى ايقنت ان وراء كل هذه
المعاناه منحه ربانيه...وتعويض عادل عن ما
قاسيته وتكبدته من آلام وعذابات .

وفجأة...استفقت من شرودى على زوجى العائد
من عمله يعلن عن وصوله بقبله حانيه زينت
جبينى وجلس يتأمل توأما الرائع وهو يغط فى
نوم هانى فتمتتمت فى عرفان وانا انظر بفرحه
لزوجى الحنون واولادى ...يا له من تعويض !!
وأكملت روحى أيتى الاثيره "ولسوف يعطيك ربك
فترضى" ودمعت عيناى وانا ابتهل فى حبور
صامت:- رضيت يا رب ...رضيت يا رب.

تمت



أسف

قادته قدماه لأحد المتنزهات بعد ان كلت المسير ،
فألقي بجسده المنهك على احد المقاعد ودس احدى
يديه فى جيب سترته يبحث عن منديل يجفف به
قطرات العرق التى غطت جبينه فاصطدمت يداه
بظرف شبه مغلق كان قد تناساه منذ عدة سنوات ،
وعلى الرغم انه كان يتذكر كل حرف مخطوط فى
ذاك الخطاب ويحفظه عن ظهر قلب الا انه فضه
بارتعاشه هزت قلبه قبل يديه لم يكن الا خطاب حب
غارب وجرح طاعن لا زال ينزف .



نعم.. ذاك هو خطها الرقيق المنمق الذى يشبه
صاحبته لم تكتب الا عده كلمات بعثرته و ذبحته
من الشريان الى الشريان

:-...سامحنى أرجوك... لم أعد أحتمل... أحبتك
دائما لكن حبي لم يعد يكفى ..."
ثم زيلت خطابها بكلمة واحدة
:- آسفة

لم أفهم... لما رحلت ؟؟!!! ولما الأسف !!؟؟..
وكأنك ما فعلته ليس كافيا .. ولم أدرك مدى حماقتى
الا بعد ان طالعت الورقه المصاحبة للخطاب .. انه
ذاك التقرير المشؤوم المزيل من طبيبها يؤكد بأننى
العائق فى ان نرزق بأطفال ... نعم انه انا وليس
هى.. كما ادعت مرارا وتكرار واكدت للجميع ...يا



الله...كم احتملت واحتملت من كلمات وتلميحات
وتوبيخات صريحه ومبطنه تسالت الى قلبها كسم
زعاف بسبب اعترافها ذاك وهى صابره...حتى انا
..حبيبها...ملاذها...لم استطع صد كل ذلك عنها بل
والادهى والأمر...ذهابى لابعد من هذا.....خنتها
..خنت حبها ..تزوجت املا فى تحقيق حلم
صعب المنال....وعلمت المسكينه ولم تصرخ او
تتمرد ... لم تتهدد او تتوعدبل ظلت هادئه
مستكينه كبرياءها يغلفها لكنها تزوى وتذبل فى
صمت مقدس.... وأخيرا اااا..لم تحتمل..رحلت من
غير رجعه..تركت خطابها وسرى المشؤوم...
رحلت من غير فرصه اعبر فيها عن ندمى وأسفى
....غادرت حياتى ..وأغلقت خلفها باب السعاده
والهناءه للأبد ..



بسمه

قطع تدفق ذكرياته ذاك الطفل المشاكس الذى جاء
مسرعا ليختبئ من امه خلف مقعده... ابتسم له فى
محبة وهو يسمع صوت الام الملتاعه الذى أهلكها
البحث تكرر مناديه باسمه ... لحظات وظهرت فى
مجال رؤيته.... وتوقفت الارض عن الدوران
وتداعى بكل زخم امام ناظريه أجمل سنوات العمر
... انها هى... لا انه يهذى .. بل .. هى .. وتجسدت
مشاعر من ضعفه وعنفوانهدموعه وضحكاته
....شكه ويقينهثلجه وناره فى ذاك الجسد
الأنثوي المائل هناك .. هى

تقف بصدمه لا تقل عن صدمته .. تتلفت حولها
وكانها تتأكد ان الارض ثابتة لا تتأرجح .. وان



الزمن لم يعد بعقاربه الى الوراء ..وان ذاك الشبح
من الماضى هو الواقع الماثل أمامها الان .

ظهر الصبى فجأه فقطع سيل الذكريات المستعر
ومد يده فتبعت امه ليده الممدوده فأحتضنتها
وكنت اول من قطع الصمت بيننا فخرج صوتى
متمزق بأهات من ندم ممزوج بحنين وتسألت
:- هل هو ؟؟!!..

لم اكمل سؤالى ولم أكن بحاجه لذلك فلقد ردت
بايماءه إيجاب من رأسها ..إذن نعم هو
ابنها..ويحمل ذاك الاسم المحبب لكلينا والذى
اتفقنا يوماااا على ان نطلقه على صبينا ...أااااه
..لم أعد استطيع الصمود دمرتنى تلك الذكريات
ومزقتنى وبعثرتنى امام عينيها فمددت يدى بذاك



الخطاب الذى ادركت أننى لازلت احمله .. واعطيته
آياااه وسحبت قدما سحباا حتى أتحرك من
أمامها مبتعدا الا أننى توقفت للحظة مستدركا انه
لازال هناك دين لم يسدد و بصوت سقيم انهكته
المعارك الداخليه الطاحنه هممت قائلاً ..
: أسف .

تمت



أشترت راجل

فتحت باب دارها ليطلعها وجه امها الغاضب
المتجهم رحبت بها واجلسها فعاجلتها امها
بسؤالها

:- انتى هتسيبى الواد دى يتربى وسط بناتك !!

لم تجب على سؤال امها فلم تكن فى وضع يسمح
لها بالاجابة المتعجله فقد كان كل من عقلها وقلبها
يمور بالكثير والكثير من الأفكار والمشاعر
المتضاربة .

نعم .. ذهب زوجها وتزوج اخرى بغرض إنجاب
الولد .. فهي لم تنجب الا اناثا .. ثم عاد اليها واضعا



الصبي في أحضانها يسألها تربيته بين بناتهم بعد
ان لفظتهما ام الصبي وخاصة بعد ان علمت
بمرضه وان أيامه في دنيانا معدوده . انه زوجها
... حبيب عمرها .. تربت على يديه هو صديق
طفولتها ورفيق شبابها . لم ترى ولن ترى غيره
من الرجال .. هو فقط من استحوذ علي مجامع
قلبها وعقلها وروحها .. وكم احبها .. كان حبه
مضربا للمثل في قريتهم .. كان حبه لها مثار
إعجاب ... وغيره كان يعشقها بكل ما تقطر به
تلك الكلمه من معانى .. ومن لا يفعل .. ليس فقط
لجمالها الذي كان مصدر حقد وغيره بنات ونساء
القرية ولكن ايضا لعقلها الراجح وروحها الشفافه
فلطالما شاورها في جميع أمره ولم تخب لها
مشوره ابدًا ااا كان عن جد يتنفس عشقها ...



ولكن تأتي الرياح دائما بما لاتشتهيه سفن
حياتنا فلقد أنجبت اولى بناتها اعقبتها بالثانية
واختتمتها بالثالثة التى كادت ان تفقد حياتها وهى
تضعها.. وعلمت بعدها انها لن تستطيع الإنجاب
مره اخرى .وازدادت الضغوط من هنا وهناك
لإنجاب الولد الذى يحمل اسم العائلة الميمون
وخاصه ان زوجها كان وحيد والديه وقره عينهما
فكان لابد من ان يتزوج ...واكراما لها لم يفتح
بيت من بيوت القرية بابه فى وجهه او يرحب به
ليزوجه احدى بناته فتزوج تلك اللأمرأه....
وضيعه الذكر...تذكر تماما...زوجها ..ليله زفافه
من تلك الاخرى ..كيف جاء اليها ملقيا برأسه بين
ذراعيها ثم أجهد فى بكاء مرير..... يلتمس
صفحها وغفرانها بين شهقاته



"سامحيني ... مش بخطرئ .. مغصوب ..."

ليلتها.. ظنت انها كرهته بقدر ما عشقته لكن لم
يحدث... كيف تكره روحها ... كيف تنتزع روحها
من روحها .. وسامحته... وكيف لا تفعل ... وهو
حبيبها ... زوجها .. روحها .. وقلبها النابض .. كما
انها تدرك تماما مقدار عشقه لها .. نعم تزوج
غيرها فليتزوج كل نساء الارض ... لن يعشق
سواها... لن يجد مع غيرها ما وجده معها وبين
ذراعيها.. لن يجد امرأه تعشقه كما فعلت ولا تزال
... لن يجد روحه الا بين أحضانها ... لن يجد
عمره الا موثوق بايامها ... لن يجد نفسه الا
عندما تكون ... هي تدرك هذا جيداااا وإلا ما



احتملت كل هذا العذاب فى بعده عنها وزواجه من
اخرى .

نهضت وتركت امها بسؤالها المبتور الاجابه
ودخلت غرفتها سارت حيث يرقد زوجها لا حول
له ولا قوه ...يا الله ..وكأنما حتى البركه فى
عافيته والتى طالما تمتع بها فارقتة عندما فارقتها
لغيرها. اقتربت من فراشه ووضعت كفها برقه
على جبينه الناضب عرقا ففتح عينيه فى وهن
وابتسم عندما طالعها فانحنت وطبعت قبله حانيه
على جبينه وابتسمت ..كانت نظراته تحمل الكثير
من التساؤل ...لم يكن يحتاج ان يتكلم فلطالما
فهمته دون كلمه واحده كانت دوما خبيره فى
قراءه عينيه قبل ان ينطق لسانه فأومأت برأسها



بسمه

فى إيجاب على سؤاله وربتت على كتفه بحنو
فأغمض عينيه فى اطمئنان... تطلعت اليه لثوانى
ثم غادرت الغرفة .

وصل نفاذ صبر امها للذروه عندما سألتها من
جديد

-: ها..مقلتيش..هاتعملى ايه يا بتى ..هاتسيبى
الواد يتربى وسط بناتك !!!؟؟؟

-ردت فى ثقه وثبات

-:البلد دى بلد الرجاله ياما.

- يعنى ايه !!!؟؟..... تسألت امها فى حيره.

-يعنى الحريم فيها من غير ضره راجل... الناس
بتنهشهم



بسمه

-یا بتی مش فاهمه .. یرضیکی رسینی.

- انا اللى خلاص رسیت یاما ... انا اشتریت لبناتی

ضهر ... انا اشتریت لبناتی راجل .

تمت



روح الشيخ زيزو

كان الشيخ عبدالعزيز الفقى ينشد بعض أبيات نهج
البرده بصوته الجهورى الاجش والذى تغلب عليه
اللهجة الريفية فى انسجام تام ... وفجأة
:- حمد لله بالسلامه يا شيخ عبعزيز.

- سلام قول من رب رحيم ... هتف الشيخ
عبدالعزيز بالايه الكريمه وهو يقفز مذعورا..

ثم هدأ قليلا عندما تنبه للخيال الأنثوي الذى
استطاع تمييزه رغم الليله الحالكة الظلام وسط
المقابر التى كان عليه ان يسلكها دوما عند عودته



بسمه

حيث يسكن فى احد الغرف المتواضعة الواقعه فى
أطراف المقابر

- انا مش قلتك ميت مره يا بت متطلعيش فى

الضلمه كده ... هتقضى على مستقبلى يا بعيده.

- جرى ايه يا شيخ عبغيز!!

قالتها بلا اى حس انثوى وبصوت جهورى ...

:- واحده اسمها (روح) عايزها تطلع لك فين يعنى

..

فى المولد!!؟؟ ... ما هو لازم تطلع فى الضلمه

- يحظك يا بعيدهقالها وهو غارق فى

ضحكاته.



تذكر الشيخ عبدالعزيز ذلك الموقف والذي طالما
تكرر من جارتة روح تلك الفتاة الفقيره الوحيدة
والتي طالما انتظرت عودته لتطمئن على سلامته
وتعطيه بعض مما تجود به من صنع يدها كان يعلم
انها تحبه وتتمناه زوجا لكن هو يحاول ان يغلق
ذلك الباب بالف مفتاح وكيف له ان يفكر في
الزواج وهو رجل على باب الله يجد قوت يومه
بالضالين وأحيانا لا يجد ولولا ما يجود به اهل
المتوفين من عطايا عليه لقراءته بعض آيات
القرآن الكريم او ما يتحصل عليه من الإنشاد في
بعض المناسبات او الموالد ما أستطاع اطعام نفسه
فكيف اذن يبتلى زوجه وأولاد بمثل تلك الحياه
المقفره... هو لا ينكر ان نفسه تشاق لذلك الوليف
الذي يؤنس وحدته ويرتاح معه ويكون نصفه



الاخر... ان نفسه تهفو الى من يحبه ويحمل همه
ويرعاه ... هو لم يعدم النساء فى حياته .. لكنه لا
يريد كل النساء .. يريد امرأه واحده فقط ... امرأه
تحبه حقاً لتتحمل معه حياتهم الوعرة وتهون
عليه ما يلاقى من نوائب الدهر وتقلباته ... انه
يشتاق لروحه الاخرى ... وفى هذه اللحظه قفزت
صوره روح فى مخيلته انه قلق حقاً لليله
الثالثه على التوالى لا تُمارس عاداتها فى إفراغه
أتمنى ان تكون بخير ... لكن الهواجس تلاعبت
برأسه فسلك طريقه حيث غرقتها ... وطرق بابها
فى رفق مناديا

-: روح ... انتى يا بت يا روح ...

لما يتلقى اجابه الا انين خافت ... عاود دق الباب



-: انتى جوه يا بت !!؟؟.... ردى ..

فتحت الباب وهى تترنح متألمه

-: شيخ عبغيز ... قالت فى فرحه

-فى ايه !!!...سأل فى لوعه

-: شكلك تعبانه

-انا بموت يا شيخ عبغيز .

-لا بعد الشر عليكى تموتى ايه.. دلوقتى أعملك

شويه نعناع هتقومى ذى الحصان .

- هتعملهولى بيدك يا شيخ زيزوو... قالتها فى

وهن .



-قلتى ايه .. شيخ زيزو... وجايه تقوليها وانتى

بتموتى... كانت فين بدل شيخ عبزيز اللى

بتسر عيني بيها كل ليله آه يا كئيبة

ابتسمت فى وهن ... فعشق ابتسامتها الرقيقه

اخيرااا رأها فى نور ربنا بعدما كان يراها وهو

مزعور فى الضلمه فقال مستطردااا

:-قلقت عليكى ... وحشتنى فزعتك ليا كل ليله.يا

مفرعة

ضحكت فى دلال وقالت

:- صحيح يا شيخ عبزيز ؟؟!!

- صحيح ايه؟؟!!سأل متصنعااا عدم الفهم .

-وحشتك؟؟!!



- هو مش بالظبط يعنى!!؟؟

أجاب فى مكر... ثم استطرد عندما وجد خيبه الامل
ترتسم على وجهها الصبوح رغم شحوب المرض
...وحشنى انك تفرعينى وانت واقفه فى عز البرد
عشان تظمنى عليا ... وحشنى فوك النابت ..الى
بتدهونى وتحرمى نفسك منه ...عايزه حق ربنا
...ايوه وحشتينى .

ابتسمت فى خجل..وهى لا تصدق ما تسمع ..نظر
اليها فى حب يستشعره بقوه وللمره الاولى يعترف
به لنفسه ...لكنه لم يكتفى بذلك الاعتراف بل
صرح قائلا

- انا بحبك يا بت يا روح ... واستطرد متسألاً

-:....تتجوزينى !!؟؟

رضوى أحمد



بسمه

فغرت فاها فى صدمه ولم تجب ...فرد هو فى
سخریه

-: لا ...بالشكل اللى انا شايفه دى ...هغير رأيي.

انتفضت كمن لدغته عقربه وأغلقت فمها بسرعه
قائله

-: لا خلاص ... انا حلوه اهو ... وموافقه كما ان .

-ايه دا ؟؟؟ انتى مصدقتى ...طب قولى هفكر

الاول .. وأدلى ذى البنات يا فقریه

وضحك فى حبور

- أفكر ايه !؟ هو انت تتعيب يا شيخ عبغزیز ..دا

انت سيد الرجاله .



-شكلك هاتنفعى معايا يا بت ..ايون ...انفخى كده
وعظمى فيا على طووول .

استطردت هى فى حماس

:- امال ايه ..هو فى ذيك ... دى انت سيد الناس
كليها ...وكمان ..حافظ كتاب ربنا .

انتشى الشيخ عبدالعزيز وانتفخت أوداجه ثم تحدث
اخيرااا بعد وصله من المديح المحترم قائلا

:-خلاص يبقى كتب الكتاب بعد اسبوع بأذن الله .

-والنبي صحيح !!؟؟ ...

تسألت روح منتفضه فى سعادته .

ضحك فى حبور قائل



١:- يا بت انتى مش كنتى بتموتى من شويه ...

ردت فيكى الروح فجأه !!!

أجابت فى خجل ودلال

:- الله ...فرحانه ..هابقى معاك طول عمرى بعد

اسبوع يا شيخ زيزوو.

انتشى الشيخ زيزوو فى سعادته معلناً

:- طب وعلشان الشيخ زيزو اللي قلتها دى

....هخلى كتب الكتاب بعد يومين ..

ثم استطرد فى صوت خافت ...

:- وربنا معايا بقى .

فأطلقت هى زغروده مجلله فجأه.... افزعته

كالعاده وكانت اعجب ما يمكن ان تسمعه هناك ...



بسمه

حيث الموت يعانق الحياة

تمت



من قلب المعركة

-: اه ,يا رب , و بدأت معاناتى اليومية .

هكذا هتفت فى داخلى عندما بدأ توافد أولادى
الاعزاء من مدارسهم ..

وبدأ النداء الاول لمباراه المذاكره اليوميه

"يا رب ساعدنى علشان متهورش على حد فيهم "
اصبح هذا دعاء الاستذكار اليومى الذى أردده فى
خشوع ويردد أولادى خلفى ...

-: أمين

-يا الله يا حبايى كل واحد يجيب كتبه وورايا ...
أمرتهم بلهجه حاولت تغليفها بالرقه والطيبه ..



فأستسلم كل منهما فى صمت وسارا خلفى كمن
يساق الى اعتقاله سألت ابنى الأصغر فى ود ..

-: ها نبدأ بأيه ؟!! .. الدراسات الاجتماعيه ..

حاجه خفيفه كده .. ماشى ...

هز رأسه مطيعا فى استسلام ثم سأل فجأه

-: ماما هو ليه بندرس دراسات اجتماعيه ؟!!

- ليه ازاي ؟؟؟. تاريخ اجدادك .

قلتها فى فخر واعتزاز..

-: طبعاا لازم تدرسه قال ليه قال .

- طيب ..

اجاب الولد فى استسلام



- ها يا الله ورايا .. من ملوك الدوله الحديثه الملك

احمس طارد الهكسوس ...

:-الملك مين ..

:- احمس طارد الهكسوس ...

قول بقى يا حبيبى الملك مين !!؟

اجاب الولد فى حماس منقطع النظير

:- الملك حُمص بتاع العرقسوس .

ضغطت على اسنانى فى غيظ

:- لا يا حبيبى ..الله يسترک ... دى سيره اموات

... اسمه الملك احمس طارد الهكسوس ..

ركز الله يخليک ..الملك مين !!؟؟



بسمه

- خلاص عرفتها يا ماما ..المك احمس ...

طارد الناموس ... قالها فى فخر

- ناموس مين يا بنى حرام عليك !!! شوهرت

صوره الراجل ..اسمها الهكسوس اهى سهله ...

وأخذت اقطع فى نطق الكلمه لعله يحفظها ..الا

أننى وجدته يكتم ضحكاته على منظرى وانا احاول

جاهده نطق الكلمه فى سلاسه ..فقلت فى نفسى ..

" أهدى , كده مش هاينفع الضغط ابتداء يعلى واحنا

لِسَّه فى أولها خليكى بالارده "

فتنهدت قائله

:- خلاص يا حبيبى نشوف ماده تانيه ... هات

الرياضيات ..جميله الرياضيات اخرها جمع وطرح

...



ها يا الله اجمع ٥ مليار + ١٢ مليون ...

يبقوا كام دووول يا حبيبى

فسأل الصغير فى تعجب ...

-: يعنى ايه مليار دى يا ماما شكلها ازاي يعنى

!!

- والنبى يابنى ما اعرف .. هو رقم بيحطلوه صفار
كتير كده ...

انا اخر حاجه مسكتها فى ايدى كانت عشرة جنيه
وفكه كما ان ...

تنهدت ثم .. انتفضت فى غضب ..

-: بلاها رياضه ... مش هتعدونا فى عيشتنا ..



ناقصه هي بقى... مليون ومليار .. حسوا بالغلابه
الله يخليكم ..

انتفض ابني على صراخى فهدأ من روعى.. قانلا
:- خلاص يا ماما ولا تزعل على نفسك .. نذاكر علوم
... فتهدت ..

:- ماشى يا حبيبى هات العلوم

ثم بدأ ابني فى عد أعضاء الجهاز التنفسى حتى
شعرت بكرشه النفس المعتادة .. فهتفت

:- خلاص يا حبيبى فرمل شويه الله يبارك لك

جهازى انا التنفسى اللى بقى محتاج عامره والله

اجرى هات كتاب العربى . ها خدتوا ايه النهارده

...



-نص ...انزل يا قمر ..

- طيب سمع ...

- تعالى يا قمر ...نلعب تحت الشجر

فاندفعت قائله

:- انت متأكد يا واد ان دى نص عربى

- ايوه والله يا ماما ...حتى شوفى

سألت فى سخرية ..

-ودى ان شاء الله غزل صريح ...ولا عفيف !!؟؟

-مش فاهم يا ماما

- احسن يا حبيبىخليك مش فاهم ... وروح

هات الانجليزى ... هو المستقبل ..ما دام العربى

بقى اخره .. انزل يا قمر



- ها اقرأ الجملة دى :

Mr Ahmed goes to school by bus

- مستر احمد بيروح المدرسه بالأتوبيس ؟؟!!

ضحكتنى والله ... دا بيروح بالمرسيدس يا
حبيبى .. من فلوس الدروس ...الى مطلع بيها
عين الاهالى ...

سأل ابنى فى ترقب

:- بلاش انجليزى كمان يا ماما ؟؟!!

-بلاش اى حاجه يا حبيبى ...كله محصل بعضه ..
اقولك ... روح العب افيدك ...

فأندفع الولد فى حماسه منقطعه النظير لا يصدق
انه اخيرا اا تم الافراح عنه ...فهتفت متتهده



بسمه

-: الله يرحم التعليم .

وغفوت ... من شدة الإرهاق والتعب وانا لازال

امسك بالقلم واوبخ ابني فى احلامى.....

ولم اشعر بتلك اليد التى تهزنى فى رفق

-: حبيبتي ... حبيبتي ..

فأنتفضت قائله وانا لا ازل فى عداد النائمين

-: لااااا غلط ميت مره قلت ٥*٦ تساوى ٣٠

انت مبتفهمش ليه

واسلم زوجى ساقيه للريح بعد ان وجد احذيه

المنزل تتطاير فى كل اتجاه سعيًا خلفه

تمت



بسمّة

-حسبنا الله ونعم الوكيل فيك

هتفت الزوجه المتألمه بين صرخاتها.

-ليه بس يا حبيبتي ...

رد الزوج القلوق المتسامح...

ازدادت صراخاتها دويأ فهتفت حين هدأت قليلا

:- حسبنا الله ونعم الوكيل فيكوفى أمك ..

- وماما ذنبها ايه بس ؟؟؟!!..

تسأل الزوج فى تعجب

-اهو كده ، بستغل الفرصة ...



كان يعرف ان فى فتره حملها ازدادت وتيره جناها
ولكنها الان وصلت للذروة ...
- اهدى وكله هايبقى تمام

حاول الزوج طمأنتها فردت هى فى هدوء
مصطنع :- عايزنى اهدى هات ايدك يا حبيبى .
أعطاها الزوج كفه بحسن نيه شديد بغرض تهدأتها
ولكن كان مصيره بين أسنانها الحاده فى احد
نوبات صريخها وفى هذه اللحظه كانت الصرخات
من نصيبه هو .

اندفع احد الازواج يسير بمحازاته وهو يدفع
كرسى زوجته استعداد للذهاب لغرفه العمليات
للوضع وشاطرت كل منهما الاخرى الأوجاع فبينما
هتفت الاولى :- حسبنا الله ونعم الوكيل





ردت الاخرى

- منك لله ... اشوف فيك يوم .

فمال على الرجل الاخر متسائل

- هم بيتحسبنوا علينا ليه !!؟؟

رد الرجل مبتسما

- متخدش فى بالك دى طقوس الولاده ... لسه

هتجيب العيله كلها لحد الجد السابع .. متقلقش ...

ثم انفجر ضاحكا ... ومن بين ضحكاته سأل

- شكلها اول سابقه !!؟؟....

- اه ... فعلااا... اول مره ...

- متقلقش .. بكره تتنح وتاخذ مناعه ذى انا

عندى جناية وجنحة.



-ايه !!!؟؟ . تسأل فى تعجب

- قصدى بنت وولد

أجاب ضاحكاً

:- معلىش المهنة تحكم ... اصل محسوبك محامى

....

ابتسم رغباً عنه وسط هذا الجو الملى بالصرخات
والحسبنات حتى وصلوا لغرفة العمليات فجذبته
زوجته قائله بشكل تحذيرى

:- عارف لو مت ... اوعى تتجوز عليا فاهاهم

.

كاد ان ينفجر ضاحكا بشكل هستيرى لكن الموقف
كان يلزم منه الهدوء فابتسم قائلا



بسمه

:- متقوليش كده ... ربنا يقومك بالسلامه .

انتظر وقت لا بأس به بين قلقه وتوتره وانتظاره
حتى خرجت الممرضه بهايا الله .. انها تستحق
ذلك العناء وزياده ... انها ملاك قابع بين ذراعيه
لم يكن يستطيع ان يحيد نظره عنها ... احس بأن
شلال من حنان تدفق فجأه من مكان مجهول
بداخله ...حتى ان عينيهِ طفرت منها الدموع
.... هو من سيتولى تربيته هذه الجميله الناعمه
ستترعرع كالوردة الندية يوما بعد يوم امام ناظريه
حتى تغدو اميره باهره الحسن والجمال يخطب
الجميع ودها وهو يتدلل لانه لا يجد الفارس الذى
يستحق اميرته ... ولم يشعر الا بأبيه يربت على



بسمه

كتفه مباركا وأمه تشاطره الدموع نفسها وهي
تحمل الصغيره الجميله من بين ذراعيه عنوه ...

ذهبوا جميعا الى غرفه زوجته كانت المسكينه
شاحبه لاتزال تهذى بحسبناتها ... ومن وسط
هزيانها

-: حسبنا الله ونعم الوكيل ...

سأل الاب ..

-: هي بتتحسبن على مين يا بنى!!؟؟

- رد فى سرعه

-: اكيد على الدكتور ... شكل أيدىه كانت ثقيله

وكأنما زوجته ابت الا ان تفضح كذبه فهتفت

-: حسبنا الله ونعم الوكيل فيك يا بن زينب ..



انفجر الاب ضاحكا... ثم قال

-: هاخذ أمك بره ... قبل الموضوع ما يطور

وتيجى سيره زينب نفسها فى الموضوع .. كفايه

الحرب اللى هتقوم على اسم المولودة .

هز رأسه ممتناً. وما ان غادروا الغرفة حتى بدأت

فى الافاقه فرد متهدافى فرحه

-: حمدالله على السلامه .

- ردت فى وهن -: الله يسلمك يا حبيبى

- حبيبى!!!؟؟.... قالها متعجبا ..

بعد كل الحسبنات التى تلقاها سابقا . الحمد لله ،

عادت زوجته لطبيعتها ...

- اه طبعا ... حبيبى ..وأبو بنتى ...هى فين ...؟؟!!؟



بسمة

- هجبهالك حالاا

عاد يحمل ملاكه الوديع وهو لايزال فى حاله
الفرحه الطاغيه التى تتملكه كلما حملها بين
ذراعيه ...

فأخذ يتحدث اليها فى هدوء قائلا..

- ربنا يعينا انا وانتى على الحرب اللى جايه ...
ما تختارى انتى اسمك وتوقفى الحرب ,
واذا بالصغيرة تبتسم لأبيها فى دعه وبراءه
فانتشى مكبراً ...
اذن قضى الامر ... هى بسمه ...
ووضعت الحرب أوزارها.

تمت



ندم و غفران

تهامست وتغامزت النسوة القابعات خلف نار
الموقد الطيني فى بيت العائلة الذى يجمعهن عندما
لاحظن شرودها الذى اصبح معتادا فى الفتره
الاخيره فتسألت إحداهن فى خبث:-

-ايه هو جوزك مش هايجى ذى كل نوبه , ويخذك
من وسطينا !!؟؟؟

انفجرت النسوة فى الضحك الماجن اما هى فقد
ظلت على شرودها عندما تذكرت كيف كان يأتى
ليجذبها من بينهم وكانت هى تتوسل اليه من
خجلها..



بسمه

-: سيب ايدى ضحكت الناس علينا.

-مراتى ووحشتى محدش ليه حاجة عندى.

- بس كده بهباب الفرن.

- اه ...

قالها فى اصرار ساخر ...

- ولو بهباب الطين برضه عجبانى.

وانفجرت ضاحكة..

- انت مجنون ...

- أنتى نسيتى حديث الرسول عليه الصلاه والسلام

دا انتى اللى قايلهولى..

- لا مش ناسية " ولو كانت على التنور " انا

قلتتهولك وانت ما صدقت وخذته حجة....



وانفجرت ضاحكة ...

- انا سلمتك رقبتى

-وانا سلمتك روحى ... وقلبى ... وعقلى..

تسألت هل حقا فعل!

هل حقا هى تسكن قلبه وعقله !؟

هل حقا يحبها!؟

اذا لما اقدم على ما قام به!؟

ظلت على شرودها وصوت ضحكات النسوة لم

ينقطع عندما تذكرت حال زوجها وهى تضع

مولودهما الاول ... كاد ان يجن من فرط قلقه

وخوفه عليها وكان على وشك ضرب الطبيب



:- اعمل حاجه ... دى الالم بيقتلها .. أنت مش شايف حالتها .

رد الطيب في سماجة

:- عااادی جداا .. دی طبعی ..

أنت مش عايز تبقى اب ولا ايه !
و أبتم ابتسامة بلهاء..

رد في عنف ممسكاً بتلابيب الطبيب

:- انا مش عايز حاجة ألا هي . أنا ميهمنيش اللى
هي .. هي وبس .



أحقاً لا يريد ألا هي؟! اذن لما قتلها ... ذبحها من
الشریان إلى الشریان ! لما أهدر كرامتها .. و
حطم كبرياءها .. انها لم تبكى .. جفت دموع عينيها
.. منذ تلك الصدفة المشؤومة التي قادتها لتعرف
ان هناك أخرى تتلاعب بقلب زوجها الذي اعتقدت
واهمه انه لا متسع فيه لسواها .. هل غشى الحب
فراستها وفطرتها فلم تدرك انصرافه او تحوله
عنها .. لكن هو لم يتحول ولم ينصرف عنها ... اذن
ما الذى يحدث!

كثير من الاسئلة المعلقة بلا اجابات شافية تقودها
للجنون...

كانت فى غرفتهما ... لازال شرودها مسيطراً عليها
عندما شعرت به يلقي براسه بين أحضانها لم



تتلقفه كما تعودت كصحراء عطشى لموسم المطر
حتى انها لم تفرد ذراعيها لاستقباله فقد قيدتهما
سلاسل من كبرياء ذليل وكرامه مهدره وقلب
نازف وروح بلغت الحلقوم سمعته يقول:
- ألا أنتى ... الدنيا كلها تخصمنى ... ألا انتى ... انا
مقدرش على بعدك ولا زعلك.

انتفضت من مكانها ... وقالت فى هدوء قاتل
:- لا قدرت ... يوم ما دخلت حياتك واحده غيرى
... قدرت .. يوم ما فكرت فى نفسك ونسيتنى ...
قدرت يوم ما جيت عليا وهنت كرامتى ... قدرت
... انا مش هصرخ ولا هلوم ... علشان اللى فى
الدار ميحسوش .. بس ذى ما قدرت انا كمان هقدر
... فكميل جميلك وذى ما قدرت على دى كله ...



أنسانى ..اعتبرنى مش موجودة ...واتجهت الى
حيث احد الأرائك الموجودة فى طرف الغرفة
واتخذتها ملجأ لها تظاهرت بالنوم واعطت له
ظهرها وقطعت اخر خيط للوصل بينهما ...
انها على حق ... قال محدثا نفسه .. كيف فعل بها
ذلك! كيف جرحها بهذا الشكل وهو الذى يخاف
عليها من النسمه كيف لم يفكر بها ولا بألمها
وحزنها ...

عندما تعلم بنزوته الحمقاء التى لم تكن الا فضول
غبى من شخص ذاق الشهد كله ...فطاقت نفسه
للقليل من العلقم ..آحمق ..نعم آحمق حتى يضيع
من يديه ما كان به من هناءه وسعاده يحلم بها كل
الرجال ...من اجل حماقة يرتكبها بعض الرجال .



ماذا يفعل الآن !!؟؟ كيف يسترجعها... ويستعيد
معها زمن السعادة والحب من جديد... كان قلبه
يرتجف .. غضبا .. وحزنا فلم يشعر الا وهو يهتف
متوسلاً

:- ياااااارب

وتردد نداء اذان الفجر فى نفس اللحظة .. فأدرك
الداعى وتاقت نفسه للقرب ... وتاقت روحه
للخلاص من همها... منذ متى لم يسجد ولم يقترب
... منذ متى لم يركع خشوعا وخضوعااا لله ...
انتفضت كل خلايا جسده طلبا للراحة فى صلاه
خاشعة لم يقربها منذ أمد بعيد .. فتوضأ .. وصلى
بشوق حبيب عائد بعد ان عز الامل فى اللقاء ...
دعا فى جوف الليل لها ومن اجلها وعندما سكنت



بسملة

روحه .. وهدأت نفسه .. تسلل في بطن إليها ...
قبل وجنتها في هدوء وانسحب لفراشه .

كانت تسمع كل ما يدور خلفها .. جزء منها لا
يعيره اهتماماً وكأنه نزع منها واقتلع تماماً من
جذور روحها

و جزء آخر يكاد يطير فرحاً فها هو أخيراً يقترب
من الله .. ويهتدي قلبه للراحة في رحاب الصلاه ...

سمعته وهو يدعو لها .. وكذلك شعرت بقبلته
الحانية التي لا تزال تزين وجنتها .. ولكن هل من
الممكن ان يمحي ذلك كل تلك العذابات والمرارات
التي تشعر بها تمزق روحها !..

قامت بعد ان تأكدت انه راح في ثبات عميق فصلت
فجرها كعادتها و أبتهلته إلى الله ان يرشدها لخيره



بسملة

امرها وأن يربط على قلبها .. ويخفف من ذاك
الوجع القاتل الذى يعتصرها عصراً.

ثلاثة أيام وهو على هذه الحالة ..

لم يفعل شيئاً الا الصلاة والدعاء .. وما حاجته لدنيا
لا تزينها ضحكاتهما .. انهكه الحزن .. وهذا الفراق
الذى فرضته عليه .. ندمه يكاد يقتله .. انه يريد
.. يحتاج وجودها .. يفقد حنانها وحبها .. كان
ينظر اليها فى منفاها القريب ... وهو يعلم انها ابعد
من ذلك عنه آلاف المرات .. بعيدة عنه بروحها
التي يعشقها .. لكن أليس هو من ابعدها .. فلقد
كانت دوماً .. وأبداً .. أسيره ذراعاه .. والآن
ذراعاه خاويتان منها .. يا الهى .. انه لم يعد يطيق
فراقها القصرى هذا ... انه والموت سواء



ظل يتقلب على فراش من شوك وجمر حتى سمع
داع الصلاه ... فأخذ يدعو الله حتى فاضت عيناه
ندماً و شوقاً .. أقترب من اريكتها وهو فى طريقه
للوضوء فأشتاق لعبيرها الذى يسكن ألم روحه .
فأنحنى يقبل وجنتها فى شوق يكاد يطيح بعقله و
البقية من صبره وسقطت دموعه على
خدها .. فاستشعرتها وعندما أستدار راحلاً أمسكت
بكفه .. فانتفض وتجمد فى مكانه .. كانت المره
الأولى منذ فعلته الحمقاء يسمعها تبكى .. لم تكن
تبكى .. بل كانت تنتفض فى عنف هز خلاياه كلها
حزناً عليها .. وانتظر حتى هدأت عاصفة البكاء
.. فقالت فى اضطراب



:- دعيت ربنا دائما انه يجمعنى بيك فى صلاة
وتكون فيها الامام .. يا ترى استجاب ربنا
لدعواتى؟ ..

جذبها فى شوق طاغى لاحضانه ... وبكى .. لم
يكن يعلم انه عندما يبكى الرجال فان الحمل قد ثقل
حد العذاب ... وان الشوق قد فاض حد اللانهاية
... ياإلهى ... لقد سامحتنى .. لقد غفرت لى ..
عادت أخيراً روحى لروحي ... وعادت جنتى بين
ذراعيها ...

فتح فمه ليقسم انه لن يحزنها او يجرحها مره
اخرى الا انها وضعت اناملها على شفتاه قائلة



-: مش محتاج تقول أى حاجة .. خلىنا ننسى كل
حاجة. أنت مش ممكن تغلط تانى لأنك فى طريق
ربنا.. واستطردت فى دلال ..
- مش هتحقق لى امنيتى ...
قبل جبينها فى حبور وجذبها خلفه على المصلى
واسلاماً وجههما لله .

تمت



الحمد لله

-عبده !!! .

هكذا هتفت لزوجها الذى أولى لها ظهره أستعداداً
للنوم لتتأكد انه ليس نائماً ومازال يسمعها...

فأجاب فى أقتضاب

-مفیش ..

-مفیش ايه ؟! وأنفجرت فى ضحكه مجلجلة

...

- هو انا لِسَّه طلبت حاجه ...

- برضه مفیش ...



- مالك يا راجل ... بقيت شبه الكاسيت الخربان ..
- كل اما اتكلم تقولى مفيش .
- هو كده ... مفيش .. وسببىنى أنام عليا شغل بكرة بدرى.
- بص لى بس ... عايضة أعزم خطيب بنتك واهله .
- ليه !!!؟؟
- ايه هو اللى ليه !!!؟؟ ... الأصول
- مفيش ...

وتظاهر بالنوم حتى لا تستمر فى محاولاتها
المستميتة لاستنزاف مرتبه الهزيل .
أستيقظ مكبراً كعادته تناول فطوره فى عجلة و
وقف ينتظر حافلته المعتادة لتقله لمقر عمله ركب



كالعادة بقوة الدفع وظل حتى قرب نهاية الخط
يبحث عن كرسي ليجلس .. و أخيراً وياللعجب
خلت الحافلة فجاءه ألا من بعض الأشخاص لا
يتجاوز عددهم أصابع اليد الواحدة فجلس أخيراً
متهدداً في راحة و فتح جريدته اليومية يطالعها
ويدفن رأسه وهمومها بداخل صفحاتها وانتبه
فجأة لشخص ما يجلس بجواره لم يهتم للأمر لكن
حانت منه ألتفاتة بسيطة إليه فتعجب ... كان غريب
بكل ما تحمله الكلمة من معنى ... نظرات ثاقبة .. و
لحية بيضاء عجيبة تتماشى مع ملابس البياض
الناصعة ... نظر معه في الجريدة التي كان يطالعها
و وصل لصفحاتها الاخيرة بالفعل فأشار بهدوء
لبعض الصور في احد الصفحات ثم أشار للركاب
الباقين في الحافلة .. فتمعن في الصور وتفاجأ بأنها



صورهم فعلاً كيف أتت لصفحة الوفيات فى جريدة
اليوم .

-ازاى !! .. دول لِسَّه عايشين .. أكيد فى غلط . !؟

رد فى حزم وبصوت لم يسمع مثله من قبل

:- مفيش حاجه غلط .. مش ممكن أصلاً ..

الغلط غير وارد .. كله محسوب بالثانية .

-طيب ازاى !؟

تسأل مبهوراً

-الجريدة اللى فى أيديك جريدة بكرة ...

أجاب فى بساطة بجواب جعل عبده ينتفض فى

ذعر حقيقى.



-ايه؟! .. و قلب صفحات الجريدة ليتأكد من كلامه

اللامنطقي ... و قد كانت بالفعل معنونة بتاريخ

الغد فاستطرد الرجل ... بهدوء قاتل وهو يشير

للجالسين فى الحافلة ...

هذا أب لطفل أتاه بعد عناء ...

وهذه فتاة .. كانت ستزف لعريسها بعد ثلاثه

أسابيع وهذه أم تعاني جحود أبناءها ... وأنت ...

انتفض بكل خلية من خلايا جسده مردداً

:- انا!؟

- أيوه أنت ..

ثم استطرد بعد لحظات قتلته الف الف مرة...

- أنزل عندما تتوقف الحافلة بعد لحظات ...



تنهد فى راحة

و سأل فى بلاهة

:- ليه !!؟؟

- من غير ليه أنزل ...وأكيد فى يوم من الأيام
هنتقابل تانى ... وقول الحمد لله .

غادرت الحافلة فى لحظه توقفها وانا أستدير فى
سرعة لعلى ألمح ذاك الرجل العجيب لأخر مره
فلم اجدّه وقفت فى مكانى مذعوراً لا اقدر على شئ
.. فلقد شلت أطرافى للحظات وشل تفكيرى ايضا
ولم أنتبه الا لتلك الجلبة القادمة من الاتجاه
المعاكس فأوقفت أحد القادمين من ذلك الجانب
وسألته مأخوذاً

:- هو فى ايه !!؟؟



بسمّة

- حادثة بشعة لحافله رقم ...

نعم .. أنها الحافلة التي كنت استقلها ... بهت لونى
ولم أعى غير ترديدى فى ذهول الحمد لله .. الحمد
لله ..

- فى حاجه يا حضرت ...

سأل الرجل ..

- أصل كنت لِسّه نازل منها .

- لا أله ألا الله ... ده أنت أكتبك عمر جديد ...

احمد ربنا.

- الحمد لله .. الحمد لله .. الحمد لله ...

أخذت أكررها كالمجذوب ... وفجأة ...

سقطت من فراشى .. فذعرت زوجتى وانتفضت ...



بسمه

- بعد الشر عليك ... خير فى ايه !!

تطلعت إليها كالمجنوب.. أتأكد انى لازلت فى

حجرتى ومع زوجتى المصون ... حركت رأسى فى

بطء حتى أستفيق ثم طمأننتها

:- مفيش ... حضريلى الفطار .. عايز انزل الشغل

.

جلس يتناول إفطاره فى شرود قطعه زوجته

:- عبده...!؟

- نعم .. يا عيون عبده

أنبهرت الزوجه لما أبداه من حنان

:- عيون عبده!!

كررت فى انبهار ...



أمال فين مفيش !؟

انفجر ضاحكاً وقال

:- لا خلاص ... من النهاردة .. مفيش مفيش ..

فى حاضر ونعم يا عيونى ..

أنتفضت الزوجة من مكانها ...

- رايحه فين !!؟؟. سأل فى تعجب ...

- رايحه اجيب المبخرة ... لازم ابخرك وارقيق

النهاردة... من عنايا .

انخرط فى الضحك مجدداً

:- كل ده علشان قلتلك كلمتين حلوين على الصبح

... طب اتهدى يا وليه لحسن اقلب على الوش

الاولانى .



بسمه

- لا .. فى عرضك ... اوعى تغير المحطة .

فأبتسم متسألًا

:- عنايا ... كنتى عايزه ايه !!؟؟

- تسلم لى عيونك .. يا حبيبى .. كنت عايزه اعزم

...

قاطعها..

:- ايوه عريس بنتك واهله ... ما انتى قلتلى

أمبارح

- انا اول مره اقولك دلوقتى ...

أجابت فى ذهول..

- خلاص ...

(وانتبه انه كان جزء من حلمه العجيب)

رضوى أحمد



أعزميهم .. بس خفى ايدك شويه ...

قالها مبتسماً

- من عنايا يا عبده .. ولو مش عايز خالص بلاش

.. المهم انك تكون راضى .

اجاب ممتناً

:- لا .. اعزميهم .. ده موسم .. ودى الأصول

خلينا نفرح البنت ... بس بالمعقول .

- يخليك لينا .. وميحرمناش من حنيتك أبداً يا رب

.

- امين ...

قالها وجلاً وهو يتذكر حلم الليلة السابقة

ثم استطرد



-: بقولك ايه !! ... انا مش رايح الشغل النهاردة

..

و انتى كمان سيبك من الأكل والعزائم والكلام ده ..

وتعالى امشيكى على الكورنيش شوية واقولك

كلمتين سر من بتوع زمان ...

انفجرت ضاحكة ودموع الفرح تكلل مقلتيها

-: انت لستّه فاكرا!؟ .. والله زمان يا عبده ..

قالتها فى دلال

- اه طبعااا فاكرا .. وهفكرك بزياده ... ثم طبع قبله

حانيه على جبينها ... ده عربون أهو ..

فنظرت له دامعة فى امتنان



بسمّة

:- يخليك ليا ... وتفضل منور حياتي كده على طول .. يا رب .

واندفعت لحجرتهما ترتدى ملابسها بفرحه طفل
ليلة عيد .. أما هو فوقف يتطلع فى وجل للعالم
النابض من النافذه مردداً فى رهبة وخشوع
الحمد لله ... الحمد لله ... الحمد لله .

تمت



عودة

- مين دى !!

سأل احد الأطباء زميله عندما مرت بهما .

- دى يا سيدى بقالها حوالى اربع شهور بتيجى

للمريض اللى فى غرفه (٤٥) من اول النهار ..

وتمشى اخر الليل . لكن هى مين بالضبط معرفش.

- طيب ...

أجاب الطبيب فى عدم صبر ...

أنا مسكت حاله النهارده واكيد هعرف ..



وتوجه لغرفته (٤٥) ليرضى فضوله ..

أستأذن ودخل فى هدوء قانلاً

:- صباح الخير ...

انا الدكتور المعالج .. لِسَّه مستلم الحاله جديد

وحضرتك؟

تلعثمت لثوانى ثم أجابت

:- انا انا قريبته.

- أفكرت حضرتك مراته ...

أزداد توترها ..

أصل حضرتك مواظبة على الحضور لزيارته بشكل

يومى ...

- ده تعب عَلَيْكِ وخاصه حضرتك شايفه حالته



مفیش جدید ... غیبوبه یا عالم هیفوق منها ولا لا

..

- معلش ...

قالتها محاولة إنهاء تلك المحادثة المحبطة انا
راحتى فى زيارته ...تقدر تقول حضرتك بسدد دين
قديم .

- طبعا يا فندم براحتك فى اى وقت ...

وأستاذن وخرج من الغرفة يقتله الفضول اكثر من
ذى قبل أقتربت هى من الجسد المسجى الذى
تتصل به الكثير من الخراطيم الطبية تشير
لمؤشرات الحيوية وقالت فى شوق

-: أزيك يا حسين النهاردةعارفه انك سامعنى
.. وحاسنى ... علشان خاطرى قوم بقى ...نفسى



أسمع صوتك وأحس إن الدنيا أخيراً ضحككتلى . و
انا معاك ..

أربعة أشهر مضت وهى تكرر عليه نفس الكلمات
والتوسلات وأملها لا ينقطع فى انه يوم ما
سيجيبها بصوته الذى مازالت اصداؤه تملأ جنبات
روحها . كانت تتطلع الى محياه الشاحب
...الذى لا يزال يحتفظ بوسامته المعهودة .. يا الله
..

أن ملامحه موشومة على جدار قلبها .. أحتضنت
كفه بين كفيها وهى تقول فى صوت تمزقه الدموع
..

:- عارف .. اكيد طبعاً عارف ... النهاردة عيد
ميلادى كان نفسى نحتفل بيه مع بعض .. عدت



خمسناشر سنة على آخر مره شفتك فيها وآخر
مرة سمعت فيها صوتك اخر مره كنت عايشة
...والله كأنها امبارح وأبتسمت وسط دموعها
وهى تستطرد ...

على فكرة متغيرتش كتير لِسَّه وسيم ذى ما انت ..
خسيت شوية . و فى كام شعرة بيضاء فى شعرك
..

بس ده ما يمنعش انى لِسَّه بشوفك زى اول مرة
شفتك فيها واتفحتك ببيان قلبى ...

وبدأت تبكى بدموع سخية ... إنسابت لتغرق
كفيهما المتعانقين ... نهضت لصلاتها كالمعتاد ..
يسبقها دعاءها ورجاءها فى شفاءه وعودته اليها
من جديد... وما أن أنتهت من صلاتها والدمع



يغرق عينيها ..حتى سمعت صوت يقول فى وهن
يغلب عليه الفرحة
:- أمنية.

تسمرت فى مكانها ..لابد و أنها تهزى...تلفتت فى
بطء وترقب حتى طالتها ابتسامته الواهنة... و
هتف باسمها مره اخرى
:- أمنية

و كأنه لم يغيب عنها كل تلك السنوات
و كأنها عادت فى لحظات تلك الفتاة البرينة التى لم
تعرف الحب الا على يديه ..
ضربات قلبها تصم اذنيها ...وروحها تهفو الى
احضانه كطائر مهاجر عاد لموطنه الاصلى ...
وهو لازال ذاك الشاب مفعم الحيوية والذى عشقها



ذات يوم ... عيناه طلت منهما روحها التي افتقدتها
لسنوات وسنوات وها هي قابعة .. هائلة ..
مطمئنة فى اعماق تلك العينين الرائعتين ... و كأن
ما كان قد حدث فقط بالامس القريب .. أنتفضت
باكية وغير مصدقة جرت تفتح باب الغرفة
تصرخ من فرحتها وتنادى للأطباء فى جنون
... وما هى الا ثوانى وامتألت الغرفة بأطباء من كل
تخصص يباشرون الجسد المسجى ويراقبون
مؤشراتاه فى تعجب وذهول ... اما هى فأنزوت فى
احد أركان الغرفة تتمتم بالشكر لله من اعماق قلبها
..

كان لا يأبه بكل تلك الضجة المثارة حوله ... كان
فى عالم اخر... و دنيا ثانية ... تتنازعه ذكريات



بسمه

ماض محبب .. يشتاقتها.. بكل ما تحمله الكلمه من
معنى ... يود لو ان العالم كله ..
وذاك الضجيج من حوله يختفى فى لحظه .. ليجد
نفسه معها .. ولها .. يأسرها بين ذراعيه .. للأبد
... يطلب منها الصفح والغفران ... لا يستطيع ان
يحيد بنظراته عنها ... عينيه معلقه بأمنيته الغاليه
التى تقبع هناك فى طرف الغرفه .. يعلم علم اليقين
انها تشكر الله مبتهله .. دعواتها وشكرها يتردد
صداه الان فى جنبات روحه الهائمه حولها ... هى
منيه روحه والتى جعلها الله سببا لعودته للحياه
من جديد... وجعل وجهها الذى لا يزال صبح كأول
مره خطفت فيها قلبه وروحه هو اول ما
يطالعه عند عودته كم انت رحيم يا آلهى ..



صرخ أحد الأطباء

:- ابلغوا اهله فوراً على المفاجأة دى .

هنا أنزوت أمنية فى مكانها .. وببطء وهدوء
شديدين أنسحبت من الغرفة فى غفله من الجميع
.. و أختفت وكأنها أنهت مهمة ما .. وسدّدت دينها
القديم على أكمل وجه .

أين ذهبت ! ... وكيف اختفت هكذا !! .. لقد كانت
هنا.. هو لا يهزى.. لازال يشعر بحراره كفه الذى
كان فى احضان كفيها .. ودموعها التى لطالما بللت
كفيهما المتشابكين وهى تدعو وترجو الله ان يعود
اليها ,

لقد سأل عنها الجميع .. ولم يدلّه احد .. وكأنها
كانت سراب .. حلم ليلة صيف .. و أنقضى .. يكاد



يجن .. لقد عاد اليها أخيراً .. أعاده الله
أستجابة لتوسلات ودعوات ليال طويلة .. أغمض
عينيه .. ولم يتذكر الا ملامح وجهها الذى طالعه
لحظه ان فتح عينيه شعر بحركه
فى الغرفة .. و لم يهتم الا عندما شعر بشخص ما
يدس شيئاً فى يده المسجاه بجانبه ويطبق عليه
كفه

كانت احدى الممرضات التى قالت فى هدوء
:- ده رقم مدام أمنية .. كان معايا علشان أبلغها
بأى حاجة تخصك .. معلش مقدرتش اديهولك قدام
الدكاترة ربنا يخليكم لبعض دى بتحبك قوووى ...
وأندفت خارج الغرفة ..



تناول هاتفه الجوال الذى تركه ابنائه فى حوزته..
وحاول عدة مرات ان يطلب الرقم ويخطئ من شدة
توتره .. كان وجيب قلبه يصم أذنيه ... هتف فى
قلبه بغضب ... اهدأ .. لكن هيهات ... منذ متى
يسمع القلب ويطيع ... أخيراً .. ادخل الرقم
صحيحاً .. وانتظر الرد على الطرف الاخر وقلبه
يكاد يتوقف رغبة ورهبة وشوقاً... واتاه صوتها
مجيباً . فتمتم متوسلاً

-: يا الله .. دمعت عينيه وهو يقول

-: كل سنة وانت طيبة

خرج صوته مبحوح ومضطرب ... وكان الصمت
على الطرف الاخر سيد الموقفحتى بدأ
النحيب الحار يصله بقوة ...



- لسه فاكهه صوتى ... !

سأل وهو يعلم الاجابة اليقينية سلفاً ..

ولم يتلقى سوى النحيب الذى يقتله على الجانب
الاخر

- أمنيّه ... ردى عليا .. سمعيني صوتك اللى
قاتلنى الشوق ليه .. أكديلى انى رجعت فعلا ليكى
... حسسينى انى لِسَّه عايش وانى مش بحلم بيه
بيزورنى ويظمنى وانا غايب عن الدنيا .. أمنيّه...
طب حتى كفايه تنطقى أسمى ...

- حسين ...

أجابت طائعة ولا زالت تغلبها دموعها



- لا اله الا الله ... قالها متنهداً وكأنه يتنفس للمرة
الاولى منذ عاد على يديها للحياه .

انتظر حتى هدأت نوبة بكاءها ثم قال فى حزن:
سامحينى.

- أسامحك ! .. على ايه .. !!

سألت فى تعجب ... على الحاجه الوحيدة اللى لما
كنت بفكرها كانت بتهون عليا حاجات كتير
... أسامحك علشان حبتنى اكتر من نفسك . صمت
... لم يستطع ان يرد عليها .. وقد غلبه شوقه ...
ورد بعد فتره ..

:- سامحينى علشان ظلمتك .. وظلمت نفسى .
كنت فاكرا انى لما ابعدك عنى .. انى كده بحميكى ..
لكن كنت غبى .. سبتك تروحي من ايدى .. كنت



بسمه

فاكر ان دى فى صالحك .. واتجوزتى اللى كنت
فاكر ساعتها انه الأفضل ليكى .. واتجوزت انا اللى
افتكرت انها ممكن تعوضنى عنك .. لكن أنت
متتعويضيش .. وللأسف ظلمتها معايا هى كمان
.. كتر خيرها .. عملت معايا اللى قدرت عليه .. لكن
انا اللى مقدرتش انساكى ... انسى ايه ...!!؟؟ هو فى
حد بينسى يتنفس .. انا كنت بتتنفسك وانا مش
دارى .. ربنا رزقنى منها بأولاد الحمد لله ربنا
يبارك فيهم .. لكن هى معذوره .. مقدرتش تبقى
شيفاكى دايم فى عنايا .. مقدرتش تستحمل ده
طبعاً .. فأنفصلنا من زمان وبهدوء ولما تعبت
عرفت انها عملت اللى عليها هى والولاد كتر
خيرهم .. رقدتى طولت ومكنش فى أمل انى افوق
من الغيبوبة .. لحد ما دخلتى أنت



حياتى ..ساعتها انكتبت لى الحياه من جديد على
أديكى ...

صمت بعد ان ألقى ما فى نفسه كله دفعه واحده ..
كانت تسمعه ودموع عينيها تنساب حاره .. حارقه
..كان يعانى مثلها ..وأكثر .. معاناه البعد ومعاناة
الذنب .. شجعها صمته .. على ان تبدأ فى
اعترافاتها قائله

:- قصتى مختلفتش كتير عن قصتك ...اتجوزت ..
وكنت فاكركه انى هقدر احبه .وخاصه لما سافرنا
بره مصر ...قلت البعد بينسى....كان راجل طيب...
وعمل كل حاجه علشان يقرب من قلبى .. و أحبه
.. لكن فقد الامل بعد فترة ..مكنش ممكن أحب حد
.. و أنت لِسَّه ساكن روحى ...انا



بسمه

کمان ظلّمته معایا .. ظلّمته مرتین للاسف مره لما
مقدرتش احبه .. ومره لما مقدرتش أحقق له
أمنیته فی طفل .. طبعاً دی خلاه یفکر یتجاوز تانی
.. واحده تدیله الحب والاولاد الی مقدرتش
ادیهمله ... فضلت فتره طویله معاه .. لحد ما
قررت انی لازم انزل مصر .. وانفصلنا بهدوء
ورجعت من کام شهر .. سمعت بالی حصل لك
.. مكنش ینفع ابعـد عنك تانی ... کان لازم افضل
جنبك .. كنت بدعی كل ثانیه ان ربنا یرجعك لیا
ویسمعی صوتك من جدید ... النهارده عید میلادی
... اكید انت عارف ... انا اتولدت النهاردة من
جدید بجد .. لما سمعت صوتك بتنادی بأسمى ..
ساعتها اتردت لی روحی من تانی بعد ما كانت
مفرقانی فی بعدك . ربنا كاففنی برجعك ودى أروع



هدية جتلى فى حياتى كلها مش فى عيد ميلادى
بس .

- أمنية ...

نطق اسمها فى عشق لانهاى وشعر انه عاد مره
اخرى لسنوات شبابه الاولى حين خبر الحب للمره
الاولى والاخيرة .

- نعم ... أجابت فى هدوء وترقب ووجيب قلبها
يعقد لسانها عن الرد .

- تتجوزينى ...؟؟!! سأل فى فرحه غامره توجت
نبرات صوته التى ترقص فى نشوه .

لم يسمع من الطرف الآخر الا همهمات البكاء
الممزوجة بالفرحة ثم سيطرت على اضطرابها ..
وهى ترد فى نشوه مماثلة



:- انت لِسَّه بتسأل ؟!.....

و لأول مرة تجيب الدموع فى وجل

نعم وألف نعم .

تمت



صدفة

- أنت متأكد يا بنى... خالتك أدتك العنوان صح؟! ..

قالتها امه وهى تلتقط انفاسها عندما وصلوا
للطابق المطلوب .

-ايوه يا ماما والله ...

-طيب أنهى شقة ؟؟!!...

- مش عارف يا ماما مقلتش .. استنى أكلمها ..

أستنى لحظات .. مفيش فايده ... مبتردش.. أيه

هانوقف كده بصى انا هخبط وأسأل وامرى لله ..



وطرق الباب الذى اختاره... ففتح رجل فى منتصف

الخمسينات بادرهما فوراً بالتحية فى حبور

:- اهلاً وسهلاً... اهلاً وسهلاً ... اتفضلوا ...

اتفضلى يا حابه .

- متشكرين يا عمى .. قادهما لغرفة أستقبال

الضيوف وأستأذن لدقائق ... ثم عاد مرحباً من

جديد

- ثوانى .. وريهام .. هتكون هنا ..

أنحنى لامه يحدثها بصوت خفيض

:- هى مش العروسه اسمها .. سوسن .. يا ماما .



- أفكر يا بنى .. بس يمكن هى ريهام وبیدلعوها
سوسن تقاليع بنات اليومين دوول ..
هم دوول حد يعرفلهم يا خويا .

انتفض من مكانه عندما طالعه محياها .. وتسمر
واقفاً يتطلع اليها فى غيبوبه محببة ... ايه
الحورية دى ...

والله وذوقك اتحسن يا خالتى .. وانتفض من
جديد .. عندما سمع صوت والدها ..
- أقعد يا بنى .. اتفضل ..

جلس كالمشدوه ... وأستيقظ على صوت امه
:- بِسْمِ الله ماشاء الله .. تبارك الخلاق فيما خلق .



لم تكن باهرة الحسن .. لكن تلفها هاله من البراءة
والطيبة .. تجعلك تعلق عينيك بها رغما عنك ..
تجعلك مشدوه .. مشدود لذلك الفيض النوراني
المتدفق من تلك المخلوقة الرقيقة التي تجلس في
غايه الخجل .. تبسم في هدوء وهى لا تعلم ان
ابتسامتها البسيطة العاديه تلك .. هى شباك أسرهِ
لا فكاك منها أستأذنت أمه .. فى
تركهما لبعض الوقت و وافق الاب وخرجا فى
هدوء .. ظل ينظر أليها .. وهو يكلم نفسه بصوت
خافت ..

- ربنا يخليكى يا خالتى .. كانت فين دى من زمان
.. مش بنات صحباتك .. اللى كنتى بتبلىنى بيهم ..
نظرت أليه فى تعجب وهى تقول فى نفسها ..



- يعنى يا ربى حتى العريس اللى يجى يطلع
مجنون اللهم لا اعتراض ..

قررت إنهاء هذا الجنون ... فسألته فى هدوء
وبصوت رقيق كاد ان يسقطه مغشياً عليه عند
سماعه

:- هو فى حاجه .. مضايقه حضرتك ؟؟!!

- اضايق...؟؟!! .. مستحيل طبعاً .. هو انتى حد
ممکن يضايق وهو معاكى.

ابتسمت فى خجل ... كلم نفسه من جديد... انا
بقول أقوم أمشى .. لأن كده كفاية ..

أبتسامتين كمان من دول وهروح فيها

- هو حضرتك تخصصك ايه بالظبط ؟؟!!



بسمه

- أنا .. انا انا نسيت ولا أیه .

كلم نفسه ... ثم أجاب أخيراً ...

- أنا باطنی و قلب ...

- ازای !! هو مش حضرتك محامی!!؟؟...

سألت فی تعجب..

- لا انا دكتور أكد .. بس دی یفرق كثير معاكی.

- لا أبداً .. بس ...

و صمتت

- وانتی .. خریجه ایه ... !!؟؟

أجابت ..

- فنون جمیلة ...

رضوی أحمد



- كان لازم أستنتج الفنون الجميلة . جميلة
الصراحة

ضحكت محاولة مداراه ضحكتها الناعمة عندما
أدركت ما يرمى اليه .

وهنا دخل والدها فجأه بشائر الغضب تلوح على
قسمات وجهه .. وهو يصرخ فيه

:- أنت مين بالظبط ...!!؟

- حضرتك تقصد ايه ...!!؟؟ انا العريس اللي جى
يطلب أيد بنت حضرتك .

- لا .. العريس لِسَّه متصل بيا حالا.. وبيعتذر عن
الحضور علشان عمل حادثه فى الطريق .





نظر الجميع لبعضهم البعض فى ذهول .. وكان
اولهم تحدثا الاب وهو يهتف فى غضب ..
- انت بقى جيت ازاي .. ومين اللي بعتك ..
أندفعت ريهام خارج الغرفة تبكى .. وتبعها قلبه
قبل عينيه .. ولم يستطع ان ينطق بحرف واحد ..
وهنا تدخلت امه فى غضب ...
- آيه اللي بيحصل ده .. يا الله يا بنى .. الله الغنى
.. وانا ليا كلام تانى مع خالتك .
واندفعت باتجاه باب المنزل .. يتبعها هو فى صمت
.. وهو لازال مأخوذا ... لا يفهم ما يحدث
وغير قادر على التفسير... ولا يعطيه والدها فرصة
لمحاولة تفسير ما يحدث.





لم يكن يوما ممن يلاحق الفتيات ... كان ملتزماً ..
يقول دائما مصبرا نفسه .. سأحفظ نفسي .. لأجل
ان يحفظ الله من يرتضيها زوجه لى .. تعرض
للكثير من المغريات سواء فى أثناء دراسته أو
عمله فهو ميسور الحال .. طيب .. شاب و وحيد
والديه .. بجانب انه لا يفتقد الوسامة .. لكن الهدف
كان اكبر من المغريات .. ومنذ أن طالعه محياها ..
وهو لا ينفك يراها قابعه أينما ذهب لا يستطيع
الفكاك من خيالها الذى يطارده .. حتى فى
احلامه .. يجدها تنتظره هناك .. تنسج له دنيا
جميلة من تمنيات لطالما تمنّاها .. ولا يريدّها الا
وهى تشاركه إياها اتصل بوالدها عدة مرات ..
ولا مجيب .. والدها عقليته كالحجر الصوان .. لا
يريد حتى ان يستمع اليه وهو يشرح له سوء



التفاهم الذى حدث .. لم يكن قادم فعلا لخطبه ابنته ..
.. بل ابنه الجيران .. وأخطأ ..

أو قل اصاب .. عندما .. طرق على الباب المقابل
.. باب حبيبته .. ريهام .. والتى كانت بدورها
تنتظر العريس المنتظر صاحب الحادثة ..
- من حسن حظى طبعاً ..

قالها .. أسر .. وهو يتذكر ما حدث .. بكل
تفاصيله بعد محادثته التليفونية .. مع والد ريهام
.. والذى لم يمهل الفرصه كالعادة ليستمع لاعداره
.

سيجن .. أن لم يستطيع ان يجعلها زوجته .. انها
الفتاه التى طالما تمنّاها ... يا رب .. اجعل قلب
ابيها يلين .. انا ما عصيتك يوماً .. وتمنيت ان





تكون لى زوجه فى حلاك .. اجعل قلبه يلين لى ..
اجعله يستمع الحقيقة .. فقط فرصة .. هى كل ما
أريد لأثبت له حسن نيتى .. يا رب .

كان يقف أمام منزلها بالساعات فقط لیتصيد مجرد
نظرة من نافذة أو يوم سعد تخرج فيه لقضاء
بعض أمورها كان يراها .. ولا يقترب منها .. لكنه
متأكد أيضا .. أنها تراه.. تنظر اليه بنظرات حزينة
منكسرة .. وتكمل طريقها ... كان يشعر انها تريده
.. وان له مكانه بقلبها لكن .. هى تضع رأى أبيها
فى المقدمة .. فهى بالنسبة له جوهرته المكنونة
التي صانها.. بعد وفاه امها .. وهو
كل الدنيا بالنسبة اليها .. كاد ان يفقد الامل عندما



وجد هاتفه يرن .. وصوت ابيها على الطرف الآخر
يقول فى حزم ..

:- انا سألت عليك يا دكتور .. وسألت على أسرتك
الكريمه .. انت من اصل طيب .. وتعرف ربنا ..
وأخلاقك لا غبار عليها .. انا يشرفنى حضورك
والوالده لطلب ايد ريهام .. بس المرة دى ما
تتلخبطش فى العنوان ... وقهقهه مازحاً.

سجد شكرًا لله ... أخيراً .. ستكون عروسه ..
ستزين دنياه.. وستصبح اما لأولاده .. و ..
رن هاتفه .. اخرجه من خضم ذكرياته ... كان
يضى بأسمها.. فأخفض صوت مذياع السياره..
ورد قائلاً

:- حياتى



- ايه .. يا أسر.. اتأخرت قوى .. ولا نسيت !!

سألت فى دلال

- هو أنا أقدر ..

قالها فى مرح ..

- كل سنة وانتى طيبة .

- كل سنة واحنا طيبين و مع بعض ..

فات تلت سنين على اليوم الموعود...فاكر...

وانفجرت ضاحكة.

قهقهه فى حبور..

:- هو دى يوم يتنسى .. بس بجد احسن يوم فى

حياتى كلها .

- صحيح يا أسر .. !!

رضوى أحمد



- انتی لِسَّہ بتسألی ...! ده انا لو مکنتش اتجوز تک
مکنتش هتجوز غیرک ده انا آسر نفسی
أتأسرت...

فأنفجرت ضاحکة ... ثم قالت من بین ضحکاتها...

- أقولک علی حاجة ... یمن أول مره تعرفها ..
أنا مکنش بیعشلی عرسان ..

- ازای یعنی !!؟؟

- والله بکلمک بجد .. کان کل ما یتقدم لی عریس
یحصل حاجه ومیجیش ومیحدش حتی میعاد تانی
.. وکان آخرهم .. اللى جیت مکانه بالغلط.....

وضحکت فهتف هو ... ابو حادثہ .. أجابت من
وسط ضحکاتها





:- اه ... عارف كنت ساعتها فاكرة حظى وحش
ومش مكتوب لى افرح ذى كل البنات ... ولما بعثك
ربنا ليا بالغلط برضه ... حسيت انه بيراضينى ...
وبيقولى بعثك نصيبك .. اللى هيصونك .. و اللى
يستاهلك ... اللى مجوش دوول مفيش حد فيهم
بتاعك انتى .. حبيبك .. وانت حبيبى اللى بعته لحد
عندى ... كان يستمع اليها ونبرات
صوتها تتخلل كل خلايا جسده العاشق ..
همست فى حب
- بحبك ..
- وانا جى حالا ..
قالها فى شوق ومرح ..



بسمه

وضحكاتھا آخر ما سمعه قبل ان يغلق الهاتف ورائها
من سرعه سيارته وادار مذياع السياره الذى
صاح فى عذوبه ..

بصوت العنديل كان يوم حبك أجمل صدفه
.....

تمت





فرحة عمرى

كان يجلس على الكورنيش مولياً ظهره للعالم
بأسرها متطلعاً لأحد المراكب النيلية التى تأتية
منها الضحكات المفعمة بالسعادة لرجل وامرأته
يتناوبان إطعام بعضهما تغمرهما الفرحة
غمغم فى غبطة

:- والله ما عايز الا كده .. يا رب .

كان صدره يضيق بمشاعره الثائرة وعقله يضج
بأفكاره المتضاربة بعد ان سمع صدفة النقاش
الدائر فى بيت والد نهى خطيبته المستقبلية وبين
صديقتها سهام كانت المره الثانية التى يذهب فيها



بعد قراءه الفاتحه لتحديد موعد الخطوبة الرسمية

استأذن فى دخول الحمام وعند خروجه سمع

صديقتها تهتف بها فى غضب

:- انتى مجنونه هاتقبلى ده ... تصومى تصومى

وتفطرى على بصله!! ده لا شكل ولا طول ولا

عرض ولا ستايل ... أيه يعنى مهندس

لا .. لا بجد .. أنتى اكيد محتاجه نضارات ..

أو فى دماغك حاجه غلط .

انت زعلان ليه ... كان بيكلم نفسه .. صاحبته

مغلطتش فى حاجه ... انت فعلاً كده .. منتش

وسيم ولا طول بعرض .. ولا بتلبس على الموضه

المحزقه الملزقة بتاعت شباب اليومين دول ..

ولا بتعرف تقول كلمتين حلوين لزوم التثبيت..



بسمه

لا والمصيبة خجول وبتغرق فى شبر ميه ..
يبقى هتبص لك على ايه .. هى أو غيرها .. ده
انت بالطريقة دى مفيش أى (ته مربوطة)
هتعبرك يابنى.. نفسى اعرف طيب أنت بتعرف
تنيل ايه!!؟؟ ابتسم فى حسرة مخاطبا نفسه
من جديد ...

- أنا بعرف أحب .. أيوة .. أحب بجد يمكن
مبعرفش أذوق الكلام .. لكن حبى ببيان فى أفعالى
.. نفسى واحده تحبنى علشان انا بحبها بجد ..
مش علشان شكلى ومهنتى.. او كلامى المعسول
... كنت فاكرا ان نهى الواحدة دى .. بس شكلها
خلاص هطير ذى اللى قبلها ماطارو ... و أنت
هتسبها تطير .. مش بتقول بتاع أفعال ..



يبقى لازم تتحرك .. تعمل حاجه ومتسبهاش من
ايدك .. دى الوحيدة من اللى فاتوا كلهم اللى انفتح
قلبك ليها ... اعترف .. صح!؟؟.. أجاب ...
ايوه صح .. مش عارف ليه!! .. هى اللى اتعلقت
بيها أول ما شوفتها ... أنا دائماً معود نفسى انى
متعلقش بأى واحدة علشان لما اترفض منجرحش
خلاص بقى كفاية لكن نهى لو سابتنى .. مش
عارف هعمل ايه...
تعمل ايه ؟...

كادت نفسه تندب وهى تهتف به

- تقوم .. تتحرك .. تعمل المستحيل علشان تكون
ليك أتلحح .. الله يبارك لك .. دى ايه النصيبة دى
.. انتفض بعد التوبيخ والتقريع من نفسه وتناول
هاتفه المحمول يطلب رقم والدها يحدد موعد



لمقابلة جديده تعويضاً عن مقابلة اليوم التى انهارت
متعجلاً بعد ما سمع ما كان بين نهى وصديقتها ..
ورد الاب

:- تشرفنا يا حبيبى فى اى وقت .. ممكن بكرة ..
مفيش مشكله ..

عاد لمنزله .. تتضارب الأفكار فى رأسه ..
كيف سيحدثها .. وماذا سيقول لها .. تقلب على
فراش من شوك وجمر .. يعيد ما حفظه من كلام
منمق لحديثه معها .. وأخذه يعيده على نفسه حتى
موعد لقاءه بها .. رحب به الأب .. وجلسا فى
انتظارها .. دخلت وقفز قلبه من بين ضلوعه ..
احساسه يخبره انها ايضا لديها ما تخبره به .. وهو
يعلم ما هو ...ستعذر عن الخطبة .. لكن لن يسمح



بهذا .. استأذن الاب فى بعض الوقت معها منفرداً
.. فوافق الأب واندفع خارج الغرفة تاركاً الباب
مفتوحاً على مصريه .. تنحنح فى اضطراب وقد
تاه منه كل الكلام المنمق الذى كان يحفظه عن
ظهر قلب منذ ان طالعه محياها .. لكنها سبقتة
قائلة .. :- باشمهندس نادر .. بجد
انت قاطعها فى هدوء مصطنع ..
كان يعلم الى أى طريق تؤدى هذه المقدمة...
:- تسمحيلى اتكلم الاول ؟؟!!! ..
- اتفضل ..

قالتها .. فى خجل وترقب
تنحنح لا يعلم من أين يبدأ ... اللعنة .. ضاع كل
الكلام ... هتفت فيه نفسه ...



- أنت ايه !.. أتحرك .. قول اللي فى قلبك ... قول
الى انت حسه .. متقدش كده ذى الصنم.. أتحرك
يا بنى ادم ..

وشعر بوخزه بداخله جعلته ينتفض قائلاً
- بصى يا انسه نهى ... أنا عارف أن أنا ..
مش عريس لقطه ذى ما بيقولوا ..
كانت الانتفاضه هذه المره من نصيبها هي...
فنظرت أليه بعد ان كانت نظراتها معلقه بشئ ما
فى الأسفل عند أقدامه ... واستطرد متشجعاً
:- أنا عارف انى مش وسيم ولا طول بعرض ..
يعنى ايه باشمهندس ... مش أمله .. وكمان مش
ستايل .. تنحنت فى أحراج .. وهى تسمع كل



كلام صديقتها يتكرر من جديد فتعجبت قائلة فى
أحراج لم تكن تستطيع مداراته
:- العفو .. يا باشمهندس ..

- انا يمكن مش ذى الشباب اللى قابلتهم فى حياتك
سواء فى الجامعه او فى شغلك انا مبعرفش
اقول كلام مزوق .. و أعد النجوم .. بس الحمد لله
عارف ربنا وحافظ فروضه .. عارف يعنى زواج
وبيت ومسؤولية عارف يعنى ايه لما اختار اعرف
أختار ام لأولادى أنا اول مرة اقول
الكلام ده لحد على الرغم من أنى اتقدمت لبنات
كتير قبل كده .. بس انتى بالذات .. معرفش
حاسس انى هخسر كتير قوى ..
لو مكنش لينا نصيب مع بعض .. انا عارف انك



كنتى هاترفضىنى بشياكة .. حسيت بكده اول ما
دخلتى وانتفضت للمره الثانيه....

- علشان كده قاطعتك قبل ما تتكلمى .. كان لازم
اقولك الكلمتين دول لأنى كنت هندم فعلا لو
مقلتهمش .. حتى ولو رفضتيني بعدها ... نفسى
مش هتلومنى .. انى معملتش حاجه علشان أحاول
حتى انى احتفظ بيكى ... انا خلصت كلامى
..وأرجو انك تفكرى فيه وليكى مطلق الحرية بعد
كده ... أستأذن دلوقتى .. و والدك ممكن يبلغنى
بقرارك..

سلام عليكم .

- علشان خاطرى بقى يا بابا ...قولى اعمل ايه فى
عريس الغافلة ده ... أقبله ولا ارفضه ولا ايه ...!



بسمّة

أجاب نادر ابنته نور فى سخرية.

- طالما هتبصى على طوله وعرضه وارتفاعه

والكلام دى انا مليش فيه

-بس يا بابا ...

قالت فى تردد .. انا مش عارفه ..

- الولد ممتاز .. اخلاقه كويسة .. واصله طيب ..

باين عليه ابن حلال .. ما تتسرعش اقعدى معاه

مره واثنين وتلاته كمان لحد لما تكونى مقتنعه

بقرارك .

وتمهدت فى تحسر

- عارفة انى هغنس جنبك ..

ثم قالت فى مرح ...



الاقى فين انا عريس زيك ؟؟!! ...

اجاب ضاحكاً

-: يا بكاشه ... اجرى يا الله استخيري ربنا يقدمك
الصالح ..

اندفعت الى حجرتها وهى فى طريقها أصدمت
بأمها فنظرت اليها فى غبطه قائلة

-: يا بختك ... انتى لقيتى الرجل الجامد ده ازاي
؟؟!!

انفجرت نهى ضاحكة على تعبيرات وجه ابنتها ...
وتركتها واتجهت لزوجها .. وهى تقول فى دلال ..



بسمّة

- مش انا اللى لقيته بجد .. هو اللى لقانى ...
ابتسم لها زوجها .. وهو يمسك بيدها ويجذبها
لاحضانه .. هامساً فى أذنيها ..

:- ندمانة !!؟

- عمرى ما حسيت بلحظه ندم انى اختارتك علشان
تكون فرحه عمرى .. انا بحمد ربنا فى كل صلاه
.. انه هداك تقولى الكلمتين اللى قلتهم يوم ما كنت
هرفضك بغبائى وأدبت ودى لحد كان ممكن
يغرقنى ... انا كنت هندم بجد .. لو مكنتش قبلت
اكون مراتك ...

وقبلت جبينه فى حب عميق .

تناهى الى مسامعها موسيقى حالمة من حجره
ابنتهما .. فقال فى هدوء



بسمه

-: ربنا يهديها للى فيه الخير ليها ...

ثم اندفع واقفا فجاء ..و أنحنى لزوجته قائلاً

-: تسمحلى مولاتى ...بالرقصه دى؟!....

أنفجرت زوجته ضاحكة وهى تندفع لاحضانه قائلة

-: على فكره بنتك ها تقفشنا ذى كل مره...

- قال مقهقها

-: خلاص اتعودت ..

-عارف.... عندها حق تقولى يا بختك وتحسدنى

عليك

نظر اليها فى حب جارف واعتصرها بين احضانه

وهما يتمايلان سوياً على أنغام الموسيقى الحالمه

التى كان مصدرها هذه المره نبضات قلبيهها .. و



بسمه

هناك على بعد خطوات كانت ابنتهما تتطلع اليهما
فى فرحه وغبطه وهى تهتف فى تنهيده مرحة
:- أوعدنا ياااااااا رب .

تمت



أمل

كان خارجاً لتوه من غرفة المشفى الذى يرقد فيه
أحد أعز أصدقاءه مريضاً .. كان يزوره كعادته
بشكل منتظم.. يرى ما يمكن أن يقدمه له ..
أنتزعه أفكار شتى وهو فى سبيله للمغادرة .. كم
الانسان ضعيف .. فى لحظه يسقط دون أن يدري
.. و دون أن يعي ما يحدث .. ولا يعلم
من يتلقفه قبل سقوطه .. و من يتركه يسقط ..
دون ذره ندم واحدة . صديقه هذا يمتلك المئات من
الأصدقاء .. لكن من معه الان ؟



لا تستطيع ان تعدهم على أصابع يدك الواحدة
زفر فى رجاء

-: اللهم متعنا بالصحة والعافيه يا رب.

كان قد وصل لباب المشفى مغادراً واذا به يصد
بشخص كبير فى السن يغطى الشيب رأسه ..
أعذر فى أدب .. وهم بالمغادرة و اذا بالرجل يهتف
فى حبور

-: أستاذ نبيل ..!!!!

ألتفت نبيل للمنادى يتفرس وجهه لعله يعرفه ...
وفجأة تداعت كل الذكريات فى لحظة واحدة كجدار
ينهار عندما تذكر الرجل ... هل هذا معقول .. سأل
نفسه .. قبل ان يتقدم من الرجل متسألاً

-: استاذ ممدوح ...!!!!

رضوى أحمد



هز الرجل رأسه مؤكداً ثم اندفع يحتضن نبيل
بشوق عجيب .. وهو يهتف ..

:- الحمد لله .. الحمد لله انى لقيتك ..

تعجب نبيل من تصرفات الرجل والذي كانت اخر
ذكرياته معه ذكريات مؤسفة لا يحب حتى ان
يتذكرها ولكن نبيل تناسى كل ذلك .. عندما هتف
الرجل والدموع تكلل مقلتيه

:- ربنا بعثك ليا من السما ... الحمد لله يا رب ..
الف شكر وحمد

تعجب نبيل .. فأستدرك الرجل ..
- تعالى معايا و أنا أحكيك ..



بسمه

فجذبته لكافتيريا المشفى .. جلسا وبدأ الرجل فى
سرد الحكايه .. قائلًا

- انا لولا ما انا عارف انك مش هتكسفننى
مكنتش طلبت اللى هطلبه منك ده وخاصه .. بعد
اللى حصل بينا .

- حصل كل خير يا استاذ ممدوح .. ده بقى ماضى
خلاص .. وكل واحد راح لحاله .. وربنا يهنى مدام
نورا بنت حضرتك ويسعدها فى حياتها .. كل شئ
نصيب .

طفرت الدموع من عيني الرجل .. فتعجب نبيل ..
يا للعنياه .. ان هذا الرجل الذى كان منذ عده
سنوات كالصخر الصوان .. الان يبكى !!.....
كان يتقد شباباً والآن الشيب يكلل رأسه ...



لا اله الا الله .. مسح الرجل دموعه وهو يقول
بصوت متحشرج

:- ما ده الموضوع اللي عايز اكلمك فيه .. نورا
متجوزتش .. محبتش حد غيرك .. وأهى راقدة
فوق بين الحيا والموت ...
و أنفجر الرجل فى بكاء مرير وانتفض نبيل واقفاً
جاعلاً كرسية ينتفض بدوره ليسقط محدثاً دويلاً لا
يقل عن الدوى الرهيب الحادث فى قلبه وعقله ...
تماسك الرجل وهو يقول

:- بعد ما رفضت ارتباطكم .. أتقدم لها شاب كان
من وجهه نظرى لقطة ضغطت عليها بكل الوسائل
علشان تقبله وفعلنا اتخطبت له ... و كانت كل
شويه تأجل الفرح بحجج مختلفة .. لحد يوم كتب



الكتاب .. وقعت من طولها .. وساعتها بس عرفنا
.. انها كانت بتعانى الفتره اللى فاتت دى كلها .. و
أحنا زودناها عليها .. مرضها مش سهل الشفا
منه .. وهى فقدت الرغبة فى الحياه بعد خروجك
من حياتها وخاصة لما عرفت انك سافرت بره
مصر قبل فرحها بفتره بسيطة .. كانت بتموت كل
يوم واحنا مش حاسين بيها .. ودلوقتى .. اهى
بتروح من أيدينا ومحناش عارفين نعملها حاجه
... الدكتور قال .. لو فى امل فى حياتها يخليها
تتمسك بيها هيساعد جداً فى العلاج .. وانت الامل
ده يا بنى ..

انتفض نبيل من تداعى كل تلك الأحداث ..
واستطرد الرجل ...



بسمه

- عايزك تفضل جنبها مش طالب منك كتير ..
الدكاتره قالوا هم كام شهر .. وخلص ..
و أنفجر الرجل ثانية فى بكاء مرير .. ثم هدأ قليلا
... - أنا بس عايز الكام شهر دوول يبقوا أحسن
شهور فى حياتها .. و ده مش هايتحقق الا
بوجودك معاها عارف أن طلبى غريب وخاصه بعد
الى عملته فيك يوم ما جيت تطلب أيدها .. بس
سامحينى .. علشان خاطرها هى ..
صمت نبيل فى ذهول وهو لا يصدق ما يسمع ...
هى كانت هنا تعانى كل تلك الآلام فى بعده .. وهو
هناك يكثر المرارات واحده تلو الاخرى .. معتقداً
أنها تعيش فى هناءه فى ظل رجل غيره .. رد
متحمسا



بسمّة

-: حضرتك بتسألنى !! .. انا موافق .. بس بعد

اذن حضرتك .. فى طلب .

- اطلب اللى انت عاوزه ... كل طلباتك مجابه بس
متسبهاش

- هكتب كتابى عليها دلوقتى حالا ...

أنتفض ابيها مصدوماً .. وقال فى تعجب

-: عايز تتجوزها !!!... انت متأكد .. بعد كل اللى

قولتهولك .. !!!!!

- اه ..

أكد نبيل فى اصرار



لو كان فعلاً ذى ما بيقول الدكاتره . أن فاضل لها
كام شهر فى حياتها .. انا عايزهم تبقى مراتى
فيهم ...

- طيب ..

أجاب ابيها متعجبا وهو لا يزال على ذهوله .ثم
استطرد بس اسألها الاول يا بنى ...

- روح حضرتك قولها نبيل رجع وعايز يتجوزك .
ولو وافقت نجيب المأذون حالا.. استكمل الاب

:- ولو رفضت يا بنى ماهى ممكن ترفض علشان
مش عيزاك تشوفها فى الحالة دى .. انا عارف
بنتى ...

- وانا كمان عارفها .. ذى ما انا عارف روحى ..
علشان كده مش هظهر فى الصورة .. قلها دى

رضوى أحمد



شرطى لو عايزه تشوفنى يبقى بعد كتب الكتاب ..

غير كده .. هخرج من حياتها نهائى

- بس .. من حقتك يا بنى تشوفها الاول ... خاصة

بعد .. قاطعه نبيل ..

:- لا .. مش هاشوفها .. الا بعد كتب الكتاب ..

حضرتك فاكرا ان لما أشوفها تعبانه .. وشكلها

متغير عن صورتها اللى فى خيالى .. هغير رأيي ..

انا لولا ما انا عارف ... نشوفيه دماغها لكنت

زمانى معاها دلوقتى ... وهمس فى نفسه ..

- انا حايش نفسى بأعجوبة أن اكون هنا وهى

فوق بعيد عن حضنى ...

رد الاب مخرجا نبيل من خواطره قائلاً



-: ربنا يبارك لك يا بنى ... مش عارف اقولك آيه

!!!

- تقولى الف مبروك يا عمى .. وتروح تسألها ..

وانا هستناك بره اوضتها ...

-نورا ... نبيل بره وعائز يكتب كتابه عليكى

دلوقتى

قالها الاب فى سرعه دفعته اليها الخوف من تردده

...

- نبيل !!! ... نبيل مين !!! .. قالتها فى عدم

تصديق على الرغم من ان حدثها يخبرها انه

حبيبها



بسمه

- نبيل فتحي ... أكيد فکراه ..

- مش ممكن طبعاً ..

قالتها فى وهن ولسان حالها يكذب مطلب قلبها
الذى ارتفعت دقاته الثائرة للضعف عند سماعها
اسمه

- خلاص هروح ابلغه ...

قالها الاب فى تكاسل خبيث

سألت فى خجل وترقب ...

- طيب ... وهو مش هايجى يشوفنى!!! ...

- هو شارط مش هيشوفك الا بعد كتب الكتاب .. لو

رفضتى.. هايمشى ومش هتشوفيه تانى ...

- ردت بعد برهه.. والدموع تغرق وجهها



:- ماشى ... موافقة

اندفع الاب خارج الغرفة .. يبلغ نبيل نجاح خطتها
وموافقتها... وذهب الاب لإحضار المأذون على
عجل .. وجلس نبيل يحملق فى باب غرفتها الذى
يفصله عنها ... لما تمر الدقائق بذاك البطئ
...يكاد يجن .. ويندفع ليفتح باب غرفتها ..
ليأسرها بين احضانه ... سيموت حتما من دقات
قلبه التى تصم أذنيه الان .. يكاد لا يسمع ما يدور
حوله من شدة وجيبها بين ضلوعه واسماعه...
ستكون لهلايهمه عاشت يوم أو شهر أو
حتى الف عام ذاك مشيئة الله وقدره .. ومن ذاك
الذى يقدر الإعمار !!! ... ما يهمه انه سيكون كل
لحظه معها لن يتركها ثانيه تتألم فى وجوده ..



انه هنا الان .. وهى لن تغادر احضانه ... أبداً...
يا الله لم لا يمضى الوقت عندما نريده ان يمضى ..
و يتوقف كالجبال لا يتزحزح ...وكأنه ينتقم منا
لذنب لم نرتكبه .. انتفض نبيل عندما سمع صوت
والدها .. يناديه ربما للمره الثالثه .. فانتفض فى
وجل
:- اخيراً ..

قالها .. عندما رأى المأذون .. على يمينه..
فجلسوا جميعاً.. وبدأت مراسم كتب كتابهما ...
وخرج ابوها يعلن موافقتها.. رحل المأذون ..
وابتسم الاب من بين دموعه وهو يحتضن زوج
ابنته ويرحل تاركاً إياه تتنازعه المشاعر ...
هتف فى نفسه .. هيا .. انها هنا على بعد خطوات



.. لا تجعلها تنتظر .. مد يده المرتعشة ألى الباب
يفتحه فى بطئ قاتل لا يعكس ابدا .. مدى الشوق
الطاغى الذى يعتريه .. نظر الى جسدها الرقيق
المسجى .. ووجهها الشاحب المحبب .. تنبعت
عندما .. شعرت به فى الغرفة .. فأنتفضت كل
خلاياها .. وما ان رأته .. حتى شهقت .. وأخذت
تتحسس وجهها .. وحجابها .. تدارى .. الدمع
عنه .. وتتحسر .. لانها لم تعد تلك الجميلة التى
طالما أحبها ... أندفع إليها ... يتناول يدها
المرتعشة بين كفيه .. فأنتفضت .. ونظرت اليه ..
انها نفس العيون التى لطالما عشق غموضها
وأسرته براءتها .. وكأن الأعوام لم تمضى ..
وكأنه كان معها .. منذ لحظات .. يا الله .. أين
ذهبت الكلمات .. لم ينطق بحرف واحد .. لكن



بسمه

عيناه .. فاضت بدموع كان يظنها يوماً عزيزه
المنال .. سفحها اليوم شوقاً .. ورهبه .. ورغبة
عندما طالع عينيها .. جذبها لأحضانه .. واستكانت
بين ذراعيه .. كطفله تائهة فى خضم ليلة شتويه
ممطره .. وجدت ملجأها أخيراً ... وسألت بين
دموعها

:- انت ليه عملت فى نفسك كده ..

- عملت اللى كان نفسنا فيه من زمان ..

- بس ليه تربط نفسك بواحد خلاص .. المرض ..

قاطعها فى رقه

:- المرض ده تنسيه .. محدش موجود فيكى

غيرى .. وانتى عارفة أنا غيار مووووت . ومش

هسمح بالكلام دى



تهلل وجهها فرحاً .. وشعرت أنها .. ولأول مره
منذ سنوات تستطيع ان تتحدى العالم من أجله ..
من أجل أن تظل جانبه وبقربه ... أزاح غطاءها
عنها .. وهو يهتف فى مرح
:- يا الله مش عايز كسل ..

- على فين !!!..

- ايه ده !! نسيتى !!

نظرت إليه تستفسر فى خجل .. فبادرها قائلاً

:- هساعدك تتوضى علشان نصلى مع بعض اول

ركعتين فى حياتنا الزوجية ... مش ده كان اتفاقنا

... دمعت عيناها .. وقالت فى حب جارف

:- انت ازاي .. كده!!!!....



أجابها متأثراً

-: علشان بحبك... وعلشان انتى تستاهلى اكثر من
كده

ومد يده اليها .. ليساعدها .. وانتهوا من صلاتهما
.. التى ختمها.. بدعاء يحمل الكثير من الامل
والرجاء فى حياه مديده لهما معا ...

نظر إليها .. متحفز تملأ عينيه شقاوه الدنيا
:- ها ... ودلوقتى.. فين الاتفاق التانى...

ردت عليه فى شقاوة مماثلة :- بتهزر ... صح!!
أجاب مقهقهاً

-: هى الحاجات دى فيها هزار .. انا قتيل هنا ..



أندفعت فى رعونة تحاول الهرب من تنفيذ اتفاقهما
لم تتحملها .. قدماها الضعيفتان .. وكادت ان
تسقط لولا انه تلقفها بين ذراعيه .. فأجاب مَرَحاً
ليقطع عليها أسترسال حزنها..

:- خلاص ما دام عايزه تتهربى من اتفاقنا .. انا
بقى راجل قوى ومبرجعش فى كلمتى ..

و أقرب ليقبل جبينها فى شوق ..فتمتت
باسمه... استكانت بين ذراعيه .. فهمس فى
اذنها... دلوقتى دور الاتفاق الثالث .. وأخذ يتمايل
بها يكاد يحملها ولا تلامس قدميها الارض يدور
بها راقصاً وهى يترنم بموسيقاها المفضلة .. و
تأنس هى لأحضانة مدركه انه الان معها لن يتركها





.. أبْتَسَمْتُ فِي بَرَاءِهِ وَ رَاحَتٍ فِي سَبَاتٍ عَمِيقٍ ...

- اِيه ده !!! ... ده بجد !! ..

كَانَتْ الْمَرَأَةُ تُشِيرُ لِشَبَحِينَ يَحْمِلَانِ طِفْلاً يَدَا عِبَانِهِ
.. عِنْدَمَا بَادَرَتْهَا صَدِيقَتُهَا .. بِالْإِجَابَةِ وَهِيَ تَنْظُرُ
إِلَى حَيْثُ تُشِيرُ الْأُولَى ...

- اه .. مَشْ مُصَدِّقُهُ لِيهِ !! ... الْحُبُّ بِيَصْنَعُ
الْمُعْجَزَاتِ .. أَيَوَهُ .. دِه نَبِيلٌ وَنُورًا .. وَاللَّيْ مُعَاهِمُ
دِي بَنْتَهُمْ ... أَمَلٌ ..
- سُبْحَانَ اللَّهِ دِي كَانَتْ بِتَمُوتُ !!!..



بسمه

- صحيح كانت بتموت ، بس عاشت لما هو
مات فيها

تمت



طاقة قدر

جمعت كل الأقفاس التى تضع عليها بضاعتها
البسيطة التى تتكسب منها وأدخلتها الى حجرتها
التي تجلس تبيع أمامها كل يوم حتى ينتصف
النهار فتدخل لتباشر شؤون بيتها المكون من
مساحه مربعه صغيره لاستقبال الضيوف وحجره
للنوم كان صدرها اليوم يضيق حتى بالهواء
الذى تتنفسه فدخلت تقول لزوجها:- انا خارجه يا
حامد استقضى شويه طلبات .
- يا بختك قالها فى حصره وغبطة



بسمه

عضت على شفتها ندما:- يقطعنى يا خويا
....مقصدهش ..قالتها وهى تنظر لذلك الجسد
المسجى بلا حراك منذ ما يقرب من خمس سنوات
..استطردت :- خلاص مانيش خارجه ..هقعد معاك
..وبلاها الحاجه ...

- ابتسم فى ود قائلا :- متبقيش عبيطة.. قومى
شوفى حالك ..وفرجى عن نفسك شويه .. وانا
هنام ... يا الله بقى من غير مطرود...
نهضت فى تكاسل واقتربت ولثمت جبينه :- حاسه
بيك والله ...بس امر الله .. نعمل ايه .. ثم
استطردت فى حماس ... أوعدك .. فى يوم كده ..
هتلاقينى داخله عليك بالكرسى ابو عجل دى
وهلفك بيه الدنيا ..



بسمه

- ابتسم ساخرا :- شكاك هتجيبلى طياره .. مش
كرسى للعجزه ...

ابتسمت وهى تربت على كتفه :- قول يا رب ..
قول

- يا رب ... فطبت قلبه اخرى على رأسه وخرجت
تهرول خارج أسوار الحاره الخانقه اللى بدأت
تطبق على انفاسها ... سارت بلا هدى .. تبغى
هواء الامل لينعش عزيמתها التى بدأت تخور تحت
ثقل الهموم والآلام ياااارب ... تنهدت .. انت
العالم بحالى ... خلاص معنتش قادره ... أجيب
منين !!؟؟ ... دى اللى جى على قد اللقمه .. طب
ودوا الراجل العاجز دى اللى صحته كل مادا ما هى
فى النازل ... اجيبه منين .. دى بيخده مره وعشره



لا .. الدكتور قال ممكن يتحسن ويرجع يمشى تانى
..... بس ازاي!!؟؟ ..وكل دى محتاج دوا وعلاج
ومتابعه ... طب اعمل ايه ..ما هو راقدا اديله
خمس سنين بعدالحادثه اللى ضيعت عافيته
وضيعت التاكس اللى كنا بنسترزق منه
وساترنا..تعبت يا رب ... الفرج من عندك يا كريم
..اشفيهولى ..انا ممكن اموت لو حصله حاجه ...
يا لهوى .. الا ممكن تسبنى يا حامد ..او عى تسبنى
والنبى .. دى انا ماليش غيرك ..دى انت ستري..
من غيرك ابقى منى للدنيا ..والكل يطمع فى
الغلبانه اللى بقت وحدانيه...والنبى يا رب
تخليهولى ..وتبارك فى عمره....يا رب مش
بعترض بس دى حتى العيل اللى اتمنيته من الدنيا
..مكنش ليا نصيب فيه .. اهو كان زمانه واخذ



بحسبى وبتعكز عليه .. بس الحمد لله .. انا راضيه
يا رب .. بس افرجها من عندك .. افرجها بقى
... وغشت دموع عينيها ملامح الطريق فمسحتها
فى اصرار واستدارت لتعود لزوجها ... وما ان
وصلت حتى سمعت صوت يتجاذب الحديث معه فى
الداخل ... استفسرت :- السلام عليكم ..
- وعليكم السلام ... رد الضيف ..
- ازيك يا عم مجاهد عاش مين شافك ..
- ازيك يا رزقه .. تعالى .. عايزك فى مصلحه ..
- خير .. ردت ثم قاطعته قبل ان يبدأ كلامه ..
استنى اما أعملك الشاى .



- لا مش وقته .. انا مستعجل .. بصى انا هخش
فى الموضوع على طول .. انا جايبك شغلانه فى
الفيلا اللى انا شغال فيها غفير ..
- شغلانه ايه ؟؟؟..

- بصى .. انتى عارفه ان انا أعتبر مربى البيه
الصغير وبيثق فىا .. وطلب منى اشوف له واحده
امينه وبنت حلال .. تقعد مع الست جدته ... ثم
تردد قليلا .. اصلها يعنى عاجزه .. وابد نظراته
عن حامد محرجا .. قلت مفيش غيرك .. بصى هى
ست كبيره .. وطبعها صعب حابتين ... فيها عرق
تركى لما بينقح عليها اجارك الله .. هى طفشت
ممرضات .. وناس ياما .. جبهم البيه ليها ..



بسمه

علشان كده قصدنى .. فى واحده تكون أمينه
وبالها طويل .. وقلت اقولك .. ها رأيك أیه؟؟؟

هتف حامد فى نفاذ صبر :- يعنى هى ناقصه يا عم
مجاهد.. مش كفايه عليها خدمه عاجز واحد .. هو
خلاص بقى مكتوب عليها .. خدمه العجزه .

اندفعت اليه تهدأ من روعه وتربت على كفه وهى
تتوجه بالحديث لضيفها:- طب سبنى أفكر شويه يا
عم مجاهد .. الموضوع مش سهل برضه .. بعد
اللى قلته عن الست .. هتعامل معاها ازاي دى!!؟؟

..

-انتى جدعه .. وهاتقدرى تمشى امورك معاها ..
انا متأكد .. وإلا مكنتش جتلك .. على العموم
فكروا .. وبلغونى رأيكم ...يا الله .. سلام عليكموا ..



بسمه

انتفضت رزقه تودعه حتى باب غرفتها .. فاستندار
وهى خارج ناصحا:- فكرى كويس يا بنتى .. انتى
محتاجه الشغلانہ دى .. علشان مصاريف علاج
الغلبان اللى جوه ده ...

هزت رأسها فى تفهم :- ربنا يقدم اللى فيه الخير
يا عم مجاهد هرد عليك فى اقرب وقت
عادت لزوجها.. والأفكار تتصارع فى رأسها المنهك
....ايه رأيك ؟؟!! ... سألت فى تردد

-لا طبعا .. مش كفايه انا عليكى.. وبعدين دى
معناه انك هتسببى طول النهار .. دى انا بتونس
بحسك وانتى قاعده تبيعى على الباب ..ولما
بعوزك بلاقيكى جنبى قبل ما اندهلك حتى ..دمعت
عينها .. واقتربت لتحتضن رأسه بين



ذراعيها....وهي تقول من بين دموعها:- ماهو كلامك
 علشانك..المرتب الثابت اللى هخده من الشغلانه
 دى .. هعرف اجيبلك بيه الدوا .. اللى بتخده يوم
 وعشره لا .. ودى اللى مآخر حالتك...

ربت على رأسه وهى تبسم فى هدوء:- متقلّش
..دى انا تعامل مع الجن الازرق ..وأزهقه كمان ..
ثم هتفت فى مرح...دى انا أفوت فى الحديد ..

حرر رأسه من بين أحضانها ينظر إليها في شقاوه
:- والله زمان يا رزقه...ياالجالل المد.....وانفجرا
ضاحكين.



سارت خلف عم مجاهد تتبع خطواته حتى لا تتوه
منذ دخلت حدود تلك الفيلا العريقه .. واستأذن عم
مجاهد ليدخل للسيدة العجوز :- احم .. احم .. انا
وصلت يا هانم .. ومعايا رزقه .. اشارت لرزقه
بالاقتراب و اشارت لمجاهد بالرحيل .. كادت رزقه
ان تتمسك بعم مجاهد وهو يرحل كطفله تتمسك
بأبيها لكنه نهرها بنظراته وخرج مغلقا الباب خلفه
... سيدة عجوز تجاوزت السبعين من عمرها
... نظراتها عجيبة .. تحمل من الشراسه بقدر ما
تحمل من اللين .. خافت رزقه وانكمشت امام
نظرات تلك العجوز المتفحصة
- هاتيلي البورتوفي بتاعى ... بسرعه



استدارت رزقه كالتائه.. لا تعرف ما هو ذاك
الشئ الذى تبحث عنه العجوز ولا أين تجده ..
فقدت العجوز صبرها صارخه:- اهو .. مبتشفيش
.. عندك اهو .. هاتيه.

اندفعت رزقه حيث اشارت العجوز وأحضرت لها
ما طلبت ... فاستفسرت العجوز ساخره :- ايه
.. متعرفيش البورتوفى.. يعنى البوك .. الى الناس
البلدى من امثالك بيحطوه هنا .. واشارت لصدرها.
تنهدت رزقه ... اللهم طولك يا روح.. قالت فى
نفسها... مدت العجوز يدها ببعض الأوراق المالىه
لرزقه قائله:- خدى ..

- ايه ده يا هانم ؟؟!!... سألت رزقه فى تعجب



-دى فلوس .. هتكون ايه يعنى ... خديها .. ما هو انك
لازم املا عينيك علشان متسرقنيش... ذى اللى
قبلك.

ضغطت رزقه على أسنانها غيظا:- متقلقيش يا
هانم... وخلي فلوسك مش محتاجاها..

-هتخديهم.. طالما انا قلت كده .. يا الله

مدت رزقه يدها وأخذت النقود فى حلق ووضعها
فى جيب عباؤها السوداء.

-ايه ده!!؟؟... معندكيش بوءك.... وانفجرت

العجوز ضاحكه فى نشوه بعد ملاحظتها الحمقاء
... فنظرت لها رزقه وهى تهمس فى

نفسها... العرق التركى.. باينه طافح عليها ... دى

حالتها صعبه على الاخر ... توقفت ضحكات العجوز



فجأه وهى تتطلع لرزقه فى شك:- بتقولى ايه عليا
فى سرى ها؟؟!! قولى .. اعترفى...بسرعه
بهتت رزقه:-أبدًا يا هانم ... كل خير

- يعنى كنتى بتقولى اهو .. كنتى بتقولى ايه ؟؟!!
شعرت رزقه انها وقعت فى الفخ :- كنت بقول ان
حضرتك يا طيبه .. ورفوشه كده وبتحبى الضحك
..ماشاء الله ..وروحك حلوه... اعترفت رزقه فى
محاولة لتجنب نوباتها غضبها المجنونه وهى
تهمس سامحيني يا رب .

-صحيح...؟؟!!... سألت العجوز فى فرحه
الاطفال...ثم استطردت:-انت كمان بنت طيبه يا
رزقه .. تعالى اقعدى جنبى...تقدمت رزقه وجلست
على البساط بالقرب من قدمى العجوز التى قالت:-



اوعى تفكرى ان قعدتى على الكرسى ابو عجل
دى عجز ... لا .. انا بعرف امشى .. بس الدكتور
مخرج عليا المشى الا للشديد القوى.

- ربنا يمتعك بالصحه والعافيه يا هانم

- انت متجوزه يا رزقه!!؟؟

-أه الحمد لله

-وجوزك شغال ايه بقى !!؟؟

-مببشتغلش .. كان سواق .. لكن دلوقتى ...

توقفت ..ثم تنهدت... الحمد لله .

-ايه .. سيبك انتى تصرفى على البيت ... يا

خساره الرجاله..



بسمه

- لا يا هانم .. متظلمهوش...دى حادثه هى اللى
رقدته.. يا حبه عيني ..مبيتحركش...ربنا يشفيه.
-واضح انك بتحبيه ..قالتها العجوز فى مرح ماجن
- طبعا يا هانم .. مش جوزى..دى انا مليش غيره
.. وو.. قاطعتها العجوز صارخه:- خلاص
..فجفلت رزقه فى فزع....انتى هتصحبينى
..وتحكلى غرمياتك ..انتهينا..ثم هدأت
فجأه...تعالى سندينى.. عايزه انام شويه.
نهضت رزقه فى سرعه وأسندت العجوز التى
تمدت فى
فراشها وراحت فى سبات عميق فى ثوانى معدوده
.



ظل الحال على ما هو عليه .. تتحمل رزقه موجات
العجوز المتقلبه كالبحر ما بين مد وجزر حتى
استطاعت ان تكسب ثقتها ولم تعد باستطاعه
العجوز الاستغناء عنها .. وفي احد المرات التي
كانت العجوز خارج نطاق جنونها طلبت من رزقه
ان تساعدنا للذهاب للحمام بدون كرسيها ساعدتها
رزقه في ود واهتمام واضحين .. ولكن فجأه دمعت
عينها .. احست العجوز بها على الفور فسألتها
في سرعه:- في ايه ... مالك!!؟؟

- مفيش يا هانم .. افكرت حاجه كده ..

- حاجه ايه .. قولى .

- مره كنت بسند جوزى علشان يروح الحمام وانا

كنت تعبانه قوووى يومها ..مقدرتش اسنده من



شده تعبی وقعت انا وهو .. وَقَعَدْنَا نَبْكَى هُو يَبْكَى
فِي حُضْنِي وَاَنَا أَقُولُهُ سَامَحْنِي مَعْلَش وَأَنَا ابْكَى فِي
حُضْنِهِ وَأَقُولُهُ سَامَحْنِي مَعْلَش ..

-ليه هو معندوش كرسى بعجل !!؟؟...تسألت
العجوز فى تعجب متأثره ولم تجب رزقه حياءا...

فى نهايه اليوم قالت العجوز وهى تتمدد فى
فراشها: -.متجيش بكره يا رزقه خليكى جنب
جوزك ..

-لكن ..

-من غير لكن .. انا مش محتجاكى بكره .. يا الله مع
السلامه.

عادت رزقه لزوجها ..تمددت بجانبه تتوسد صدره
وهى شبه نائمه من التعب ..بعد ان قصت كل ما



بسمّة

حدث من العجوز كما تعودت كل ليلة .. لاطالما
انفجر زوجها ضاحكا من المواقف التي تحكيها عن
تلك العجوز العجيبه .. كان ذلك تسليتهما اليومية
حتى تغيب فى النوم كطفله بين احضانه من شدة
التعب .

استيقظت رزقه على ضجه غريبه خارج غرفتها
.. فنهضت فى قلق .. لتستوضح الامر وما ان همت
لتفتح الباب حتى طرق احدهم الباب بالفعل ففتحت
فى ترقب:- خير فطالعتها وجه عم
مجاهد... ذعرت .. حصل حاجة للهانم...!!؟؟
- لا متخافيش .. ابتسم فى حبور .. بس هى بعثالك
هديه..



ثم قال ادخل يا دكتور ... كان طبيب العجوز
المعالج رأته رزقه عده مرات اثناء فتره خدمتها
التي تعدت الخمسه أشهر بقليل

ادخلت الطبيب لزوجها فى ذهول وطمأنها بأن
شفاء زوجها بات وشيكا طالما انتظم على الدواء
مع بعض جلسات العلاج الطبيعى ... فكادت تقفز
فرحا وتطوق زوجها بذراعيها لولا وجود الطبيب
..شكرت الطبيب فى امتنان وشكرت عم مجاهد
الذى قال لها :- لِسَّه فى هديه تانيه كرسى بعجل
علشان جوزك ...الهانم بعته مخصص ليه ..
انفجرت الدموع من عينى رزقه وهى تهتف :-
الحمد لله .. الحمد لله .ربت عم مجاهد على كتفها



بسمه

..تستاهلى كل الخير يا بنتى ..و غادر فى صمت
وتأثر.

اندفعت لزوجها :- يا الله ...وأخرجت ملابسه
تساعده فى ارتداءها وهو متعجب ويسأل :-فى ايه
؟! ... بتلبسينى ليه !!

هو العيد جه وانا معرفش .!!؟

- اه .. العيد جه .. وهيفضل على طول.....قالتها
فى فرحه غامره ..انتهت من مساعدته فى ارتداء
ملابسه .. وهو يتعجب من حال زوجته التى تركته
لحظات وعادت تدفع شئ ما أمامها ..ما ان رأى
الكرسى المتحرك ذو العجلات حتى طفرت الدموع
من عينه .. اندفعت تحتضنه فى فرحه .. دى مش
وقت البكا دى وقت الفرح .. اخيرا .. هتشوف



بسمه

الشارع .. وهلف بيك الدنيا ... ابتسم وهي تساعد
ليجلس على كرسية الجديد خرجت بيه من باب
غرفتهما وانطلقت الزغاريد من نساء الحاره
مبتهجات يشاركن فى فرحتهما .. خرجت به حتى
الشارع الكبير وهنا اندفعت تجرى به على احد
الارصفة الخاليه وهي تضحك فى حبور كطفله
صغيره حصلت اخيرا على ما اشتتهه .. وهو
يشاركها ضحكاتها .. قائلا :- الناس ها يفتكرونا
مجانين واحنا عمالين نجرى كده .
- اللي غيران مننا يعمل يا خويا زينا....وانفجرا
ضاحكين ..





بسمه

وضحكت الدنيا اخيرا...

تمت